

عرفان الصواب و رسالة في الإستخارة

من مؤلفات

العالم الرياني والحكيم الصمداني مولانا المرحوم

الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه الشريف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين ورهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين.

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انى لمارأيت ان مما شاع و ذاع حتى ملأ الاصقاع و غلب على الطبايع الاستخارة بالمسباح و القرآن و الرقاع حتى انهم ربما يستخيرون فى جميع الجزئيات من ما كلهم و مشاربهم و حركاتهم و سكناتهم و معالجاتهم و مداواتهم بل بلغ بهم الحال الى ان يستخيروا فى مجهولاتهم العلمية و العملية فلعلهم يستخيرون فى ان الخلط الزبيق مثلامع الكبريت كيف هو ءاصيب به الاكسير مثلام لا؟ و لربما يحضر عندهم المائدة فيستخيرون على كل اناء اناء و اتفق لبعضهم ان احضر له مائدة فيها اوان كثيرة فاستخار على كل اناء فطلع النهى عن كلها فغضب و استخار لاكل الخبز مع دهن السراج فطلع الامر و لعلهم يستخيرون على ان يقتدوا بهذا الامام المجهول عندهم ام لا؟ او يوالوا هذا الرجل الذى اختلف الناس فيه ام لا؟ او يقلدوا هذا المدعى للفقه ام لا؟ بل بلغ ببعضهم الحال ان يستخيروا ان اضرب فلانا ام لا و اقتله ام لا؟ وهكذا حتى آل ببعضهم الحال الى الوسواس و يكررون على الامر الواحد بتغيير بعض جهاته حتى يطلع الامر فلربما يستخير لشرب المخيض مثلا فيطلع النهى فيستخير ان اشربه

مع الكاس كرعا او مع الملعقة او مع فنجان وهكذا حتى يطلع الامر وقد شاع انهم يسألون الصلحاء والمقدسين ان يستخيروا لهم حتى انه قد التمس منى بعضهم ان استخير له استخارة ذات الرقاع ولما رأيت بلوغ الحال ذلك و خفاء مناهجها و مواردها و مصادرها على اغلب الناس حتى المحصلين احببت ان اكتب رسالة مستقلة جامعة فى علم الاستخارة فلعلهم يفهمون مصدرها و موردها و مواضعها و ما يجوز و ما لايجوز اذ لم اجد كتابا فى هذا الباب لاحد نعم صنفوا كتباً فى انواع الصلوات و الادعية الواردة فصنفت هذه الرسالة و سميتها بعرفان الصواب و رتبها على مقدمة و ابواب .

المقدمة

فيما يجب تقديمه و فيها فصول:

فصل: اعلم ان الاستخارة على ما فى النهاية هى طلب الخيرة فى الشىء و هى استفعال منه تقول استخر الله يخرلك و منه دعاء الاستخارة اللهم خرلى اى اختر لى اصلح الامرين و اجعل لى الخير فيه و قال و الخيرة بسكون الياء الاسم منه اى من خار الله لك اى اعطاك ما هو خير لك و قال فاما بالفتح فهى الاسم من قولك اختاره الله و محمد صلى الله عليه و آله خيرة الله من خلقه بالفتح و الكسوف انتهى فقولك استخير الله برحمته خيرة فى عافية اى اطلب الخيرة فى هذا الامر برحمته خيرة فى عافية فالخيرة الثانية بدل من الخيرة المفهومة من استخير الله و الخيرة هنا بسكون الياء و قال فى المجمع خار الله لك اى اعطاك الله ما هو خير لك و الخيرة بسكون الياء اسم منه و الاستخارة طلب الخيرة كعنة و استخيرك بعلمك اى اطلب منك الخيرة متلبسا بعلمك بخيرى و شرى قيل و الباء للاستعانة او للقسم الاستعطافى و فى الحديث من استخار الله راضيا بما صنع الله خار الله له حتما

اي طلب منه الخيرة فى الامر وفيه استخر ثم استشر ومعناه انك تستخير الله اولاً بان تقول اللهم انى استخيرك خيرة فى عافية وتكرر ذلك مرارا ثم تشاور بعد ذلك فيه فانك اذا بدأت بالله اجرى الله لك الخيرة على لسان من شاء من خلقه وخر لى واختر لى اى اجعل امرى خيراً والهمنى فعله واختر لى الاصلح وهذه خيرتى بالسكون وهو ما يختار انتهى وقال القاموس خار يخير صار ذا خيرو والرجل على غيره خيرة وخيراً فضله على غيره كخيرته والشىء انتقاه كتخيرته واخترته الرجال و اخترته منهم وعليهم والاسم الخيرة بالكسرو كعنبه وخار الله لك فى الامر جعل لك فيه الخيرو قال فى المصباح المنير الخير بفتح الياء بمعنى الخيار والخيار الاختيار ومنه يقال له خيار الرؤية ويقال هو اسم من تخيرت الشىء الى ان قال خرت الرجل على صاحبه اخيره من باب باع خيراً وزان عنب وخيراً وخيرة اذا فضلته عليه وخيرته بين الشيئين فاختر احدهما وتخيرته واستخرت الله طلبت منه الخيرة وهذه خيرتى بالسكون وهو ما تختار وفى المعيار خار الرجل خيراً كباع صار ذا خيرو والنعته كفاعل والرجل على صاحبه والمصدر كعنب وبيت و صيغة وعنبه فضله كخيرته تخييراً والشىء انتقاه كتخيرته على تفعل واخترته الرجال على افتعل ومنهم وعليهم انتقيته واصطفيته من بينهم وخار الله لك فى الامر يخير جعل لك فيه الخيرو عن بعضهم الخيرة كصيغة اسم من الاختيار كالفدية من الاقتدائى والخيرة كعنبه بمعنى الخيار الى ان قال ويقال هو اسم من تخيرت الشىء على تفعل كالطيرة من تطيرو قيل هما لغتان بمعنى واحد وهذه خيرتى كصيحة وهو ما تختار وعن آخر الخيرة كعنبه اسم من قولك اختاره الله على افتعل يقال محمد صلى الله عليه وآله خيرة الله من خلقه وخيرة الله كصيحة الى ان قال استخرت الله على استفعل طلبت منه الخيرة انتهى وقيل معنى

استخاره على استعمل استعطفه وهو من الخوار واصله ان الصايد يأتي ولد الظبية فيعرك اذنه فيخور يستعطف بذلك امه وتأتي الى ولدها فيصيدها ولا اراه سديدا.

فصل: قد تبين من تصريح اهل اللغة ان الاستخارة هي طلب الخيرة و طلب ان يجعل الله لك الخير في ما تريد و يجعل ما تريده خيرة و مختارا و منتقى و ليس معناه اللغوى طلب ان يدلک على الخير و يعرفک انه الخير حتى تختاره بعد المعرفة بانه خير فعلى ذلك الاستخارة دعاء ان يقدر الله لك الخير فيما تريد من سفر او نكاح او بيع او شراء او غير ذلك سواء عرفت وجه الخير فيه او لم تعرف و اما ما يدل عليه الاخبار صريحا انها تأتي بالمعنيين و الاصل فى الاستعمال الحقيقة فالمطلقات الواردة تحمل على المعنيين كما رواه فى الوسائل بسنده عن عمرو بن حريث قال قال ابو عبد الله عليه السلام صل ركعتين و استخر الله فوالله ما استخر الله مسلم الا خار الله له البتة فقله و استخر الله اعم من ان تدعو الله ليقدر لك الخيرة فى ما تعمل و ان تدعو الله ليعرفك الخير باسبابه الموظفة فاطلاقه كاطلاق صل ركعتين و ادع يعنى اما بالمأثور او بغيره المأثور و الذى يظهر من الاخبار ان خار له ايضا بالمعنيين اى جعل له الخير فى العمل او عرفه الخير و الدليل على ذلك قوله عليه السلام فى ذات الرقاع: استخير الله و اللهم خرنى و اختر لى فيحمل على المعنيين ما عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام من استخار راضيا بما صنع خار الله له حتما و ما عن عثمان بن عيسى عن ذكره عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام فى حديث سألت من ابغض الخلق الى الله قال من يتهم الله قلت و احد يتهم الله قال نعم من استخر الله فجاءته الخيرة بما يكره فسخط فذلك الذى يتهم الله فان المراد بالخيرة الخيرة التى فى عمله تأتي على حسب التقدير او

التعريف لما يكتب فى الرقاع خيرة من الله العزيز الحكيم فالخيرة ايضا اعم و ما عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما بالى اذا استخرت على اى طريق وقعت و كان ابى يعلمنى الاستخارة كما يعلمنى السورة من القرآن الى غير ذلك من الاخبار المطلقة فيحمل جميعها على الامرين لاستعمال لفظ الاستخارة والخيرة و خار له فى المعنيين و سيأتى فى صفة الاستخارات ما يدل على ذلك ايضا ان شاء الله فتبين و ظهر لمن نظر و ابصر ان الاستخارة بحسب الاخبار اعم من طلب تقدير الفعل على وجه الخير و تعريف الخير سواء كان بوقوع معرفة الخير فى القلب و ثبات العزم على عمل او على لسان بعض الاخوان بالمشورة و الاشارة منهم او فى الرقاع او البنادق او السبحة او الحصى على الوجوه المأثورة كما روى عن اليسع القمى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اريد الشىء فاستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأى افعله او ادعه فقال انظر اذا قمت الى الصلوة فان الشيطان ابعد ما يكون عن الانسان اذا قام الى الصلوة اى شىء يقع فى قلبك فخذ به و افتتح المصحف فانظر الى اول ما ترى فيه و خذ به انتهى . فتبين انه كانت استخارته طلب تعريف الخير فى القلب فلم يوفق له الرأى فلم يعلم انه بعد الاستخارة و تردد خاطر ماذا يكون الخيرة فسأله عليه السلام فعلمه ان ينظر الى قلبه حال الصلوة فان لم يعرف الخيرة بذلك ايضا ان يفتتح المصحف فيأخذ بما يرى كما سيأتى فى باب ان شاء الله و كذلك ما روى عن هرون بن خارجة عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم امرا فلا يشاور فيه احدا من الناس حتى يبتدأ فيشاور الله تبارك و تعالى قال قلت جعلت فداك و ما مشاورة الله قال تبتدأ فتستخير الله فيه اولاً ثم تشاور فيه فانه اذا بدأ بالله اجرى الله الخيرة على لسان من يشاء من الخلق و هذا الحديث نص على ان المراد بالاستخارة طلاب معرفة الخير

فيعرفه الله اياه على لسان من شاء من الخلق كما يأتي في بابه ان شاء الله و كذلك ما روى من الاعمال المأثورة في طلب معرفة الخير وان قلت ان طلب معرفة الخير طلب علم الغيب وقد قال الله سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقال عز من قائل وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء قلت ان ذلك ليس معرفة غيب على التفصيل وانما هو معرفة اجمالية بسبب علمه الله رسوله المرتضى والمجتبي و علمنا ذلك الرسول كما كان يخبر ببعض الغيوب اصحابه وليس يرد علم الاصحاب بذلك الغيب قبل وقوعه هاتان الايتان لانه كان بواسطة الرسول المرتضى والمجتبي وكذلك الامر هنا وقد مس حاجة الخلق بذلك لتحير الخلق في بعض المباحات وعدم علمهم بان ذلك الشيء الخاص في الوقت الخاص والمكان الخاص خير لدينهم او دنياهم او آخرتهم ام لا ففتح الله لهم هذا الباب حتى يتعرفوا ذلك كما فتح باب القرعة لكل امر مشكل ولا تقل ان ما فيه خير الدين والدنيا والاخرة فقد اخبر الشارع به وما هو شرفيها فقد اخبر وما سواهما مباح لا خير فيه ولا شر فان الاشياء الخاصة قد يعرضها اعراض خارجية اتفاقية تضربها بذلك الاعتبار او تنفع وليس ذلك النفع والضرر فيهما على نحو اللزوم حتى يخبر به الشارع في شرعه فلاجل ذلك يحتاج الى فتح هذا الباب فلو خالف الاستخارة لحقه الضرر والعنت البتة كما يأتي في الخبر ان شاء الله وما انكره ابن ادريس من طلب معرفة الخير بالرقاع والبنادق وامثالها فانما هو من باب اصله غير الاصيل حيث لم يجوز العمل باخبار الاحاد واما على مذهبنا فلا يتمشى انكاره.

فصل: اعلم انه لا بد من تعيين ما يستخار فيه لانه مخفى على اكثر الناس حاشا العلماء الماهرين فاقول ان الامور على الحقيقة الاولى لا تخلو من قسمين فاما هي

من مقتضيات النور الذى جعله الله فى الانسان فهى فريضة واما هى من مقتضيات الظلمة التى فيه فهى محرمة ولكن فى مقام السلوك وعند ارباب القلوب تتنوع اربعة انواع فاما هى من مقتضيات النور وبالعامل بها بقاؤه وبتركه فناؤه فهى واجبة وان كانت سبب قوة النور وبهائه وجماله فهى مستحبة واما هى من مقتضيات الظلمة وبالعامل بها بقاؤها وبتركه فناؤها فهى محرمة او تكون سبب قوتها وغلبتها فى الجملة فهى مكروهة وعلى وجه آخر ان كانت لله وفى الله فهى راجحة وان كانت لغيره فهى مرجوحة وفى الشريعة لضعف اهلها زيد فيها نوع آخر وهو المباح فالاربعة المذكورة فقد كشف الشرع عن خيرها وشرها مقرونا بالايات الباهرات فلاتحتاج الى استخارة مجددة اللهم الا ان تستخير بمعنى طلب الخير الظاهرى من السلامة والعافية وذلك جازى وورد كما يأتى فى رواية جابر واما الاستخارة بطلب معرفة الخير فلايجوز الا فى مقارناتها كتقديم او تأخير او ترجيح مندوب على مندوب واما فى اصل العمل فلا واما المباح فيجوز لك الاستخارة فيه بجميع الانواع ولا كلام فيه ولكن الجهلة لربما يستخيرون فى شرب دواء لايعرفون نفعه وضره رجاء ان يطلع الامران كان نافعا او النهى ان كان ضارا فذلك مما لايجوز وكذا ربما يستخيرون لخلط شىء بشىء ليحصل لهم شىء و يرجون ان يطلع الامران كان الخلط ناجحا فى ما يتمنون والنهى ان لم يكن ناجحا وذلك مما لايجوز ولو كان امثال ذلك جائزة لامكن الوصول الى الاكسير بالاستخارة والوصول الى جميع العلوم الغريبة بالاستخارة وكذلك تصنيف كتاب طب بالاستخارة ومعرفة طبائع جميع المفردات بها ويشهد العقل ببطلان هذه الامور وكذلك قد يستخيرون للاقتداء بفلان او تقليد فلان وجميع ذلك على خلاف وضع الاستخارة وجماع القول فى ذلك ان كل شىء جعل الله له بابا

ينبغي طلبه من ذلك الباب و كل شىء لم يفتح الله له بابا الا الاستخارة فهى له و ارى كثيرا من الناس يستنبطون على زعمهم امزجتهم و امراضهم بالاستخارات و كل ذلك خبط عشواء و غلط و لا يجوز شىء من ذلك نعم اذا وصف لك طبيب دوائين جاز لك شربهما استخرت فى احدهما و اذا كان لك غذاء ان جاز لك اكلهما يجوز لك الاستخارة غير معتقد ان ما اطع الامر به هو انسب بمزاجى فلعله خير لك من جهات اخر فلعله شىء اكثر حلية او مناسبة من جهات اخر بالجمله الاستخارة موضعها لطلب الخير فى امر مباح مأذون فعله و الله اعلم بوجه الخير و ليست لاستنباط العلوم و معرفة الحقايق و الخفايا و الحوادث فتدبر و استبصرو لذلك نشاهد عيانا ان استخاراتهم تخالف مراداتهم فلربما يستخيرون لشرب دواء لمداداة مرض فيطلع الامر و يشربون و يضرهم و لربما يقتلهم او يستخيرون لخلط شىء بشىء لحصول شىء و يطلع الامر فيخلطون و يفسد عليهم ما يريدون و على هذه فقس ما سواها و لا تتبدع فى الدين و اعمل بما صدر الاذن به و وضعوا لاجله الاستخارة و لم يجعلوها لاستكشاف الحقايق و الطبايع و الامزجة بالبداهة و انما هى دعاء بطلب جعل الخير فى المباح او تعريف ما فيه الخير على ما يعلمه الله لا على ما تريد فلعل ما تريد شر عليك فافهم .

الباب الاول

فى مطلق الاستخارة اى طلب الخيرة او تعريفها

فاعلم ان الاستخارة ليست بشىء موقت لا يجوز التعدى عنه الى غيره بل هى مطلقة مجوز فيها كل لفظ بكل لسان و فى اى وقت و مكان اتفقت و الدليل على ذلك ما روى من المطلقات و منها ما مر كقولهم سلام الله عليهم من استخار الله راضيا بما صنع خار له حتما و ما روى يا على ما حار من استخار و ماندم من استشار و

هى بنفسها مستحبة فى جميع الاعمال فقد روى عن محمد بن مصارف قال قال ابو عبد الله عليه السلام من دخل فى امر بغير استخارة ثم ابتلى لم يوجرو عنه عليه السلام قال قال الله عزوجل من شقاؤ عبدي ان يعمل الاعمال فلا يستخيرنى و يستحب ايتار الاستخارة لما روى من استخار الله فليوتر ويجوز ان تكون شفعا لما روى من روايات الشفع كما يأتى ولا ينبغى لمن يؤمن بالله ورسوله و خلفائه عليهم السلام ان يشك فى استجابة الاستخارة بعد ما توجه الى الله سبحانه وتوكل عليه و فوض الامر اليه ورضى بما صنع له و يجب الاعتقاد بان الله يخير له حتما لما روى فى حديث خار الله له البتة و فى رواية خار الله له حتما و ما روى ان من كره و سخط بالخيرة فذلك الذى يتهم الله و هو ابغض الخلق الى الله فوجب ان يعتقد الانسان بعد الاستخارة ان ما يقدر له او يعرفه الله هو خيره جزما و ادنى الاستخارة مرة واحدة اذا كان القلب مجتمعاً متوجهاً الى الله سبحانه و كلما كان القلب مقسماً كان الحاجة الى التكرار اكثر لانه دعاء و لا يستجاب الدعاء الا بتوجه فعلى ذلك لو راعى فيه شرائط الدعاء من شرافة المكان و الوقت و اللباس و الحال و المقارنات و الكيفيات و الطهارة و غيرها مما هو مذكور فى كتب الاصحاب كان اولى فانها من باب الدعاء فاذا التكرار ايضا من المكملات فى الاستخارات المطلقة لا فى الكيفيات الخاصة الماثورة فلو نقص من موظفات الماثورة لم يأت بذلك الماثور و يقع تحت المطلقات و لوقوعه تحت المطلقات لا يخلو عن الاعتبار ايضا و يمكن الاعتماد عليه ولكن لا يعتقد انه اتى بالماثور و كذلك كلما يكون الامر اعظم يحتاج الى تكميل الدعاء اكثر فى جميع شرايطه و عدده كما يأتى .

و بعد جواز مطلق الاستخارة باى لفظ اتفق و باى لسان و عدد امكن الاحسن اتباع الماثورات البتة فمن ذلك ما رواه فى الوسائل عن عمرو بن حريث قال قال

ابوعبدالله عليه السلام صل ركعتين واستخر الله فوالله ما استخار الله مسلم الا خار الله له البتة وعن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال فى الاستخارة ان يستخير الله الرجل فى آخر سجدة من ركعتى الفجر مائة مرة و مرة تحمد الله و تصلى على النبى صلى الله عليه وآله ثم تستخير الله خمسين مرة ثم تحمد الله و تصلى على النبى صلى الله عليه وآله و تتم المائة و الواحدة و عن محمد بن خالد القسرى انه سأل ابا عبدالله عليه السلام عن الاستخارة قال استخر الله فى آخر ركعة من صلوة الليل و انت ساجد مائة مرة و مرة قال كيف اقول قال تقول استخير الله برحمته استخير الله برحمته و عن ناجية عن ابي عبدالله عليه السلام انه كان اذا اراد شراء العبد او الدابة او الحاجة الخفيفة او الشىء اليسير استخار الله فيه سبع مرات و اذا كان امرا جسيما استخار الله فيه مائة مرة و عن معوية بن ميسرة عنه انه قال ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة الا رماه الله بالخيرة يقول يا ابصر الناظرين و يا اسمع السامعين و يا اسرع الحاسبين و يا ارحم الراحمين و يا احكم الحاكمين صل على محمد و اهل بيته و خرلى فى كذا و كذا و فى رواية صل على محمد و آله محمد و خر لى فى كذا و كذا خيرة فى عافية و عن الصادق عليه السلام اذا عرض لك امر اردت فعله فصل ركعتين واقنت فى الثانية منهما قبل الركوع فاذا سلمت سجدت و قلت فى سجودك استخير الله مائة مرة فاذا اتممت المائة قلت لا اله الا الله العلى العظيم الا اله الا الله الحليم الكريم رب بحق محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد و خرلى فى كذا و كذا للدنيا و الآخرة خيرة فى عافية قال فى المقنعة استخارة اخرى و ان شئت صليت الركعتين ثم دعوت بعدهما فقلت اللهم انى استخيرك بعلمك و استخيرك بعزتك و استخيرك بقدرتك و اسألك من فضلك العظيم فانك تقدر و لا اقدر و تعلم و لا اعلم و انت علام الغيوب ان كان هذا الامر الذى اريده خيرا لى فى

دينى و دنياى و آخرتى و خيرا فى ما ينبغى فيه الخير فانت اعلم بعواقبه منى فيسره لى و بارك لى فيه و اعنى عليه و ان كان شرا لى فاصرفه عنى و اقض لى حاجتى بالخير حيث كان و رضنى به حتى لا احب تعجيل ما اخرت و لا تأخير ما عجلت و عن شهاب بن عبدربه عن ابى عبدالله عليه السلام قال كان ابى اذا اراد الاستخارة فى امر توضأ و صلى ركعتين و ان كانت الخادمة لتكلمه فيقول سبحان الله و لا يتكلم حتى يفرغ.

و عن زرارة عن ابى عبدالله عليه السلام فى الامر يطلبه الطالب من ربه قال يتصدق فى يومه على ستين مسكينا كل مسكين صاعا بصاع النبى صلى الله عليه و آله فاذا كان الليل اغتسل فى ثلث الليل الباقي و يلبس ادنى ما يلبس من يعول من الثياب الا ان عليه فى تلك الثياب ازارا ثم يصلى ركعتين فاذا وضع جبهته فى الركعة الاخيرة للسجود همل الله و عظمه و مجده و ذكر ذنوبه فاقربما يعرف منها مسمى ثم رفع رأسه فاذا وضع فى السجدة الثانية استخار الله مائة مرة يقول اللهم انى استخيرك ثم يدعو الله بما شاء و يسأله اياه كلما سجد فليفيض بركتيه الى الارض يرفع الازار حتى يكشفها و يجعل الازار من خلفه بين اليه و باطن ساقيه.

و عن ابن ابى يعفر قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول فى الاستخارة تعظم الله و تمجده و تحمده و تصلى على النبى صلى الله عليه و آله ثم تقول اللهم انى اسألك بانك عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم و انت عالم للغيوب (علام الغيوب خل) استخير الله برحمته ثم قال ان كان الامر شديدا تخاف فيه قلت مائة مرة و ان كان غير ذلك قلته ثلث مرات بالجملة يجوز لك ان تسخير الله بهذه الوجوه المأثورة لتقدير الخير و لتعريفه بان يقع فى قلبك او يصدر عن لسان بعض اخوانك.

و هل يجوز مطلق الاستخارة كيفما اراد الانسان و القبض على المسباح او

الحصى او غير ذلك من الامور المنصوص عليها فالظاهر انه يجوز لورود الاستخارة المطلقة و وعد ان الله يخير له حتما وقد عرفت تان الاستخارة اعم من طلب معرفة الخير و من الدعاء بتقدير الخير فمن استخار و طلب معرفة الخير من الله تعالى خار له حتما فما قاله بعض العلماء انه يجوز الاستعلام من اى شىء كان فلا يخلو من وجه لكن فى الوجوه المنصوص عليها من رقع او سبحة او حصى او بنادق او مصحف او الهام او مشاورة و اما ما روى عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى عن صاحب الزمان انه كتب اليه يسأله عن الرجل تعرض له الحاجة مما لا يدري يفعلها ام لا فيأخذ خاتمين فيكتب فى احدهما نعم افعل و يكتب فى الاخر لا تفعل فيستخير الله مرارا فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا و العامل به و التارك له اهو يجوز مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب الذى سئله العالم فى هذه الاستخارة بالرقاع و الصلوة انتهى فليس فيه نهى عن الخواتيم بل فى عدم تعرضه عليه السلام للجواز و عدمه و الجواب بالسنة فيه لحن الجواز نعم الاولى متابعة السنة كما انه ليس فى هذا الخبر ذكر الاستخارة بالمسباح و البنادق مع كونهما مأثورين و كون السنة المعمولة الشائعة الرقع لا يدل على عدم جواز الاستخارة بالمسباح و البنادق و الحصى و غيرها و لا احد عرف من هذا الخبر التعارض بينه و بين ساير الاستعلامات المأثورة بالجملة كلما يسمى استخارة و طلب خيرة او استعلام خير جاز فانته تحت من استخار الله راضيا بما صنع خار له حتما و تحت ادعوني استجب لكم .

الباب الثانى

فى الاستخارة بطلب تقدير الخيرة و تيسيرها و صرف الشر و لها انحاء مأثورة بعد ما عرفت انها يمكن باى نحواتفق للعمومات و بعد ما مر من

الاستخارات المطلقة فى الباب السابق فمن ذلك ما روى فى مفتاح الغيب عن الصادق عليه السلام انك تقول فى دعاء الاستخارة استخير الله واستقدر الله واتوكل على الله ولا حول ولا قوة الا بالله اردت امرا فاسأل الهى ان كان ذلك له رضا ان يقضى لى حاجتى وان كان له سخطا ان يصرفنى عنه وان يوفقنى لرضاه.

وعن محمد بن مسلم قال اردت الشام فامرنى الصادق عليه السلام ان اقرأ هذا الدعاء اللهم ان كان هذا الوجه الذى هممت به خيرا فى دينى ودنياى وعاقبة امرى ولجميع المسلمين فيسره وبارك لى فيه وان كان ذلك شرالى فاصرفه عنى الى ما هو خير لى منه فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب ثم قل استخير الله مائة مرة فلما فعلت ذلك انفسخ عزمى عن سفر الشام وصرفت اهبتى فى طريق الحق نقلته بالمعنى. وروى فى الوسائل عن ابن اسباط عمن قال حدثنى ابو جعفر عليه السلام انى اردت الاستخارة فى الامر العظيم استخرت الله فيه مائة مرة فى مقعد و اذا كان شراء رأس او شبهه استخرت فيه ثلاث مرات فى مقعد اقول اللهم انى اسألك بانك عالم الغيب والشهادة ان كنت تعلم ان كذا وكذا خير لى فخره لى ويسره وان كنت تعلم انه شر لى فى دينى ودنياى وآخرتى فاصرفه عنى الى ما هو خير لى ورضنى فى ذلك بقضائك فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وتقضى ولا اقضى انك علام الغيوب ومن ذلك ما عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام فى حديث قال قل اللهم انى استخيرك برحمتك واستقدرك الخير بقدرتك عليه لانك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم واسألك ان تصلى على محمد النبى وآله كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم ان كان هذا الامر الذى اريده خيرا لى فى دينى ودنياى وآخرتى فيسره لى وان كان غير ذلك فاصرفه عنى واصرفنى عنه وفى رواية عنه عن جعفر بن محمد قال كان بعض آبائى

يقول اللهم لك الحمد وبيدك الخير كله اللهم انى استخيرك برحمتك واستقدرك
الخير بقدرتك عليه لانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
فما كان من امر هو اقرب من طاعتك وابعد من معصيتك وارضى لنفسك واقضى
لحقك فيسره لى ويسرنى له وما كان من غير ذلك فاصرفه عنى واصرفنى عنه فانك
لطيف لذلك والقادر عليه .

وعن معوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول
ما استخار الله عبد قط مائة مرة الا رمى بخيرة الامرين يقول اللهم عالم الغيب و
الشهادة ان كان امر كذا وكذا خيرا لامر دنيائى و آخرتى وعاجل امرى و آجله فيسره لى
وافتح لى بابى ورضنى فيه بقضائك وروى تقولها فى الامر العظيم مائة مرة وفى الامر
الدون عشر مرات و عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان على بن الحسين
عليهما السلام اذا هم بامر حج او عمرة او بيع او شراء او عتق تطهر ثم صلى ركعتى
الاستخارة فقرأ فيها بسورة الحشر وسورة الرحمن ثم يقرأ المعوذتين وقل هو الله احد و
هو جالس فى دبر الركعتين ثم يقول اللهم ان كان كذا وكذا خيرا لى فى دينى ودنيائى
وعاجل امرى و آجله فصل على محمد وآله ويسره لى على احسن الوجوه واجملها
اللهم وان كان كذا وكذا شر لى فى دينى ودنيائى و آخرتى وعاجل امرى و آجله
فصل على محمد وآل محمد واصرفه عنى رب صل على محمد وآله واعزم لى
على رشدى وان كرهت ذلك او ابته نفسى وفى رواية مرة واحدة و عن مرزم قال قال
لى ابو عبدالله عليه السلام اذا اراد احدكم شيئا فليصل ركعتين ثم ليحمد الله وليثن
عليه ويصلى على محمد واهل بيته ويقول اللهم ان كان هذا الامر خيرا لى فى دينى و
دنيائى فيسره لى وقدره وان كان غير ذلك فاصرفه عنى قال مرزم فسألته اى شىء
اقرأ فيها قال ما شئت وان شئت فاقراً فيها بقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وقل

هو الله احد تعدل ثلث القرآن و عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا اردت امرا او اردت الاستخارة كيف اقول فقال اذا اردت ذلك فصم الثلاثاء والاربعاء و الخميس ثم صل يوم الجمعة فى مكان نظيف ركعتين فتشهد ثم قل وانت تنظر الى السماء اللهم انى اسألك بانك عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم ان كان هذا الامر خيرا لى فيما احاط به علمك فيسره لى و بارك لى فيه و افتح لى به و ان كان ذلك لى شرا فيما احاط به علمك فاصرف عنى بما تعلم فانك تعلم و لا اعلم و تقدر و لا اقدر و تقضى و لا اقضى و انت علام الغيوب تقولها مائة مرة و فى مفتاح الغيب من مكارم الاخلاق عن على عليه السلام فى الاستخارة يصلى ركعتين ثم يقول استخير الله مائة مرة ثم يقول اللهم انى قد هممت بامر قد علمته فان كنت تعلم انه خير لى فى دينى و دنياى و آخرتى فاصرفه عنى كرهت نفسى ذلك او احبت فانك تعلم و لا اعلم و انت علام الغيوب ثم يعزم على ما اراد و فيه انه سأل الصادق عليه السلام رجل فقال جعلت فداك ربما افعل فعلا ثم اندم عليه فقال له عليه السلام لم لاتستخير قال جعلت فداك كيف استخير قال عليه السلام اذا صليت الصبح ارفع يديك حذاء وجهك و قل اللهم انك تعلم و لا اعلم و انت علام الغيوب فصل على محمد و آل محمد و خرى فى جميع ما عزمت به من امورى خيار بركة و عافية و فيه من قرب الاسناد عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه اتاه رجل و قال جعلت فداك اريد سفرا و اريد ان تعلمنى استخارة حتى ان كان خيرا لى يسره الله و ان كان شرا لى يصرفه الله عنى قال اقرأ اللهم قدر لى ما اردت و اجعله خيرا لى فانك تقدر على ذلك نقلته بالمعنى.

و فى بلد الامين عن ابن طاوس عن الرضا عليه السلام عن ابيه الكاظم عن جده الصادق عليهما السلام قال من دعا به لم يرفى عاقبة امره الا ما يحبه و هو اللهم ان

خيرتك تنيل الرغائب وتجزل المواهب وتطيب المكاسب وتغنم المطالب وتهدى الى احمد العواقب وتقى من محذور النوائب اللهم انى استخيرك فيما عقد عليه رأى وقادنى اليه هواى فاسألك يا رب ان تسهل لى من ذلك ما تعسرو ان تعجل من ذلك ما تيسرو ان تعطينى يا رب الظفر فيما استاخرتك فيه و عوننا بالانعام فيما دعوتك و ان تجعل يا رب بعده قريبا وخوفه امنا ومحذوره سلما فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب اللهم ان يكن هذا الامر خيرا لى فى عاجل الدنيا والاخرة فسهله لى ويسره على و ان لم يكن فاصرفه عنى واقدر لى فيه الخيرة انك على كل شىء قدير يا ارحم الراحمين وفى مفتاح الغيب عن الطوسى فى المجالس عن ابى الحسن الثالث عليه السلام عن الصادق عليه السلام انه قال كان ابى يدعوفى الاستخارة هذا الدعاء اللهم ان خيرتك تنيل الرغائب وتجزل المواهب وتغنم المطالب وتطيب المكاسب وتهدى الى احمد العواقب وتقى محذور النوائب اللهم يا مالک الملک استخيرک فيما عزم رأى عليه وقادنى هواى اليه فسهل من ذلك ما توعدو ويسر منه ما تعسرو اكفنى فى استخارتى المهم وادفع عنى كل ملم و اجعل عاقبة امرى غنما ومحذوره سلما وبعده قريبا وجديه خصبا اعطنى يا رب لواء الظفر فيما استخرتك فيه وقرر الانعام فيما دعوتك له و من على بالافضال فيما رجوتك فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب.

و عن امير المؤمنين عليه السلام دعاء فى الاستخارة وهو ما شاء الله كان اللهم انى استخيرك خيار من فوض اليك امره و اسلم اليك نفسه و استسلم اليك فى امره و خلا لك وجهه و توكل عليك فيما نزل به اللهم خلى ولا تخر على و كن لى ولا تكن على و انصرنى ولا تنصر على و اعنى ولا تعن على و امكنى ولا تمكن منى و اهدنى الى الخير و لاتضلنى و ارضنى بقضائك و بارك لى فى قدرک انک تفعل ما تشاء و تحكم

ما تريد وانت على كل شىء قدير اللهم ان كان لى الخيرة فى امرى هذا فى دينى و
دنياى و عاقبة امرى فسهله لى و ان كان غير ذلك فاصرفه عنى يا ارحم الراحمين انك
على كل شىء قدير و حسبنا الله و نعم الوكيل.

و عن القائم عليه السلام يدعى به فى الاستخارة و الحاجة بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انى اسألك باسمك الذى عزمتم على السموات و الارض فقلت لها ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين و باسمك الذى عزمتم به على عصا موسى فاذا هى تلقف
ما يأفكون و اسألك باسمك الذى صرفت به قلوب السحرة اليك حتى قالوا آمنا برب
العالمين و اسألك بالقدرة التى تبلى بها كل جديد و تجدد بها كل بال و اسألك بكل
حق هولك و بكل حق جعلته عليك ان كان هذا الامر خيرا لى فى دينى و دنياى و
آخرتى ان تصلى على محمد و آل محمد و تسلم عليهم تسليما و تهينه لى و تسهله
على و تلتطف لى فيه برحمتك يا ارحم الراحمين و ان كان شرا لى فى دينى و دنياى و
آخرتى ان تصلى على محمد و آل محمد و تسلم عليهم تسليما و ان تصرفه عنى بم
شئت و كيف شئت و ترضينى بقضائك و تبارك لى فى قدرك حتى لا احب تعجيل
شىء اخرته و لا تأخير شىء عجلته فانه لا حول و لا قوة الا بك يا على يا عظيم يا ذا
الجلال و الاكرام.

الباب الثالث

فى الاستخارة بطلب تعريف الخيرة بالالهام فى القلب و تثبيت الخاطر و العزم
على الامر

اعلم ان من انواع الاستخارة ان يطلب المستخير ربه ان يلهمه الخير و يثبت عزمه
على ما هو الخير من الفعل او الترك و هذا النوع مشكل جدا للذين قد غلب
عليهم الشهوات و لا يقدرّون على تخلية القلب عن الميول و المناسبات و من

شرايط هذا النوع ان يخلى الانسان قلبه عن الميل الى احد الجانبين طالبا للخير فى الدين و الدنيا و الاخرة و يعمل بالاعمال المأثورة و يدعوا الله بالدعوات المنقولة او بما يجرى على لسانه للاخبار المطلقة ثم ينظر الى قلبه فان الهمة الله محاسن الفعل فليعلم ان الفعل خير له البتة فيمضى على ما الهمة الله و ان لم يلهم شيئا فليعلم ان الخير له جهله بالخير فى ذلك الزمان فليعد فى العمل و الدعاء فى وقت آخر يحتمل تغير الحال فيه فان الهمة الله و الا فليعد فى وقت آخر وهكذا الى ان يعرف الخير فى الفعل او الترك و ان كان لا يمكنه التأخير فليستكشف ذلك بساير النواع الاستكشاف كما يأتى وقد روى لطلب الالهام طرق:

منها ما رواه فى مفتاح الغيب من المجالس عن الشىء بسنده عن ابي الحسن الثالث عليه السلام انه قال الصادق عليه السلام اذا كان لاحدكم حاجة فليشاور ربه قيل كيف يشاور قال يسجد بعد الفريضة و يقول مائة مرة اللهم خرلى ثم يتوسل بنا و يصلى علينا و يستشفع بنا فما اوقع الله فى قلبه عمل به .

و منها ما من العيون اذا اردت امرا فصل ركعتين و قل مائة مرة استخير الله ثم قل لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم رب بحق محمد و على خرلى فيما اردت للدنيا و الاخرة خيرة من عندك لك فيه رضا و لى فيه صلاح فى خيرو عافية يا ذا المن و الطول ثم اعمل بما عزمت عليه .

و منها ما عن السيد رحمه الله بسنده عن الباقر عليه السلام انه قال كل عبد استخار الله مائة مرة يقع فى قلبه خيرة البتة يقول اللهم عالم الغيب و الشهادة ان كان ما اردت خيرا لامر دنياى و آخرتى و عاجل امرى و آجله فيسره لى و افتح لى باب و رضنى فيه بقضائك .

ومنها ما من العيون بسنده عن الرضا عليه السلام انه قال الصادق عليه السلام تسجد بعد الفريضة وتقول اللهم خلى مرة ثم تتوسل برسول الله وائمه الهدى عليهم السلام وتصلى عليهم وتستشفع بهم فما الهمة الله فليعمل به لانه من الله البتة.

ومنها ما روى فى الوسائل عن ابن فضال قال سأل الحسن بن الجهم ابا الحسن عليه السلام لابن اسباط فقال ما ترى له وابن اسباط حاضر ونحن جميعا نركب البحر او البرالى مصر واخبره بخبر طريق البر فقال البروات المسجد فى غير وقت صلوة الفريضة فصل ركعتين فاستخر الله مائة مرة ثم انظر اى شىء يقع فى قلبك فاعمل به وقال الحسن البراحب الى قال له والى.

ومنها ما عن على بن اسباط قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك ما ترى آخذ برا او بحرا فان طريقنا مخفوش شديد الخطر فقال اخرج برا ولا عليك ان تأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلى ركعتين فى غير وقت فريضة ثم تستخير الله مائة مرة و مرة ثم تنظر فان عزم الله لك على البحر فقل الذى قال الله عزوجل بسم الله مرجيها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم الحديث.

ومنها ما عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ربما اردت الامر يفرق منى فريقان احدهما يأمرنى والاخرينهانى قال فقال اذا كنت كذلك فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة و مرة ثم انظر احزم الامر لك فافعله فان الخيرة فيه ان شاء الله ولتكن استخارتك فى عافية فانه ربما خير للرجل فى قطع يده و موت ولده و ذهاب ماله.

ومنها ما عن على بن مهزيار قال كتب ابو جعفر الثانى الى ابراهيم بن شيبه فهمت ما استأمرت فيه من امر ضيعتك التى تعرض لك السلطان فيها فاستخر الله مائة مرة

خيرة فى عافية فان احلولى بقلبك بعد الاستخارة بيعها فبعها واستبدل غيرها ان شاء الله ولا تتكلم بين اضعاف الاستخارة حتى تتم المائة ان شاء الله وكذا روى مثل هذا الكتاب من الجواد عليه السلام الى على بن اسباط الا انه زاد ولتكن الاستخارة بعد صلوتك ركعتين.

ومنها ما عن ابى على اليسع القمى قال قلت لابي عبدالله عليه السلام اريد الشىء فاستخير الله فيه فلا يوفى فيه الرأى افعله او اذعه فقال انظر اذا قمت الى الصلوة فان الشيطان ابعد ما يكون من الانسان اذ قام الى الصلوة اى شىء يقع فى قلبك فخذ به وافتح المصحف فانظر الى اول ما ترى فيه فخذ به ان شاء الله.

ومنها ما فى الفقه الرضوى اذا اردت امرا فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ومرة وما عزم لك فافعل وقل فى دعائك لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم رب محمد وعلى خرى فى امرى كذا وكذا للدنيا والاخرة خيرة من عندك ما لك فيه رضا ولى فيه صلاح فى خير وعافية يا ذا المن والطول. وفى مفتاح الغيب عن ابن طاوس عن الصادق عليه السلام انه يقرأ بعد صلوة الاستخارة هذا الدعاء اللهم انك خلقت اقواما يلجؤن الى مطالع النجوم لاوقات حركاتهم وسكونهم وتضرعهم وعقدهم وحلهم وخلقتنى ابرأ اليك من اللجأ اليها ومن طلب الاختيارات بها واتيقت انك لم تطلع احدا على غيبك فى مواقعها ولم تسهل له السبيل الى تحصيل افاعيلها وانك قادر على نقلها فى مداراتها فى مسيرها عن السعود العامة والخاصة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ولانها خلق من خلقك وصنعة من صنعتك وما اسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم اولئك ولا اشقيت من اعتمد على الخالق الذى انت هو لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وسألك بما تملكه و

تقدر عليه وانت به ملى وعنه غنى واليه غير محتاج وبه غير مكترث من الخيرة
الجامعة للسلامة والعافية والغنمة لعبدك من حدث الدنيا التى اليك فيها ضرورته
لمعاشه ومن خيرات الاخرة التى عليك فيها معوله وانا هو عبدك اللهم فتطول يا
مولاي اختيار خيرا لوقتى وحركتى وسكونى ونقضى وبراى وسيرى وحلولى و
عقدى وحلى واشدد بتوفيقك عزمى وسدد فيه راى و اقدفه فى فؤادى حتى لايتأخر
ولايتقدم وقته عنى و ابرم من قدرتك كل نحس يعرض بحاجز حتم من قضائك
يحول بينى وبينه وياعده منى وياعدنى منه فى دينى ونفسى ومالى وولدى و
اخوانى واعذنى به من الاولاد والاموال والبهائم والاعراض وما احضره وما غيب عنه
وما استصعبه وما اخلفه وحصنى من كل ذلك بعياذك من الافات والعاهات و
البلبات ومن التغيير والتبديل والنقمة والمثلات ومن كلمتك الخالقة ومن جميع
المخلوقات ومن سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن الخطاء و
الزلل فى قولى وفعلى وملكنى الصواب فيهما بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
بلا حول ولا قوة الا بالله الحليم الكريم بلا حول ولا قوة الا بالله العزيز العظيم بلا حول و
لا قوة الا بالله حرزى وعسكرى بلا حول ولا قوة الا بالله سلطانى ومقدرتى بلا حول و
لا قوة الا بالله عزى ومنعتى اللهم انت العالم بجوائل فكرى وجوائس صدرى وما
يترجح فى الاقدام عليه والاحجام عنه مكنون ضميرى وسرى وانا فيه بين حالين
خير ارجوه وشر اتقيه وسهو يحيط بى ودين احوطه فان اصابنى الخيرة التى انت
خالقها لهبتها لى لا حاجة بك اليها بل بوجود منك على بها غنمت وسلمت وان
اخطأتى حسرت وعطبت اللهم فارشدنى منه الى مرضاتك وطاعتك واسعدنى
فيه بتوفيقك وعصمتك واقتض بالخير والعافية والسلامة التامة الشاملة الدائمة لى
فيه حتم اقصيتك و نافذ عزمك ومشيتك واننى ابرأ اليك من العلم بالاوفق من

مباديه و عواقبه و فواتحه و خواتمه و مسائله و مواطيه و من القدرة عليه و انه اقرانه لا عالم و لا قادر على سداه سواك فاستهديك و استعينك و استقضيك و استكفيك و ادعوك و ارجوك و ماتاه من استهداك و لاضل من استفتاك و لارهى من استكفاك و لا خال من دعاك و لا اخفق من رجاك فكن لى عند احسن ظنونى و آمالى فيك يا ذا الجلال و الاكرام انك على كل شىء قدير و استنهضت لمهمى هذا و لكل مهم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى آخر السورة قل اعوذ برب الناس الى آخر السورة قل اعوذ برب الفلق الى آخر السورة قل هو الله احد الى آخر السورة ثم اقرأ سورة تبارك الذى بيده الملك الى آخر السورة ثم قل و اذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و فى آذانهم وقرا و اذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا اولئك هم الغافلون افرأيت من اتخذ الهه هواه و اضله الله على علم و ختم على سمعه و قلبه و جعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلاتذكرون و من اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها و نسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و فى آذانهم وقرا و ان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله و الله ذو فضل عظيم فاضرب لهم طريقا فى البحر ييسر لاتخاف دركا و لاتخشى لاتخافا اننى معكما اسمع و ارى و استنهضت لمهمى هذا و لكل مهم اسماء الله العظام و كلماته القوام و فواتح سور القرآن و خواتيمها و محكماتها و قوارعها و كل عوذة تعوذ بها نبى او صديق حم شاهت الوجوه وجوه اعدائى فهم لا يبصرون و حسبى الله ثقة و عدة و نعم الوكيل و الحمد لله رب العالمين و صلواته على سيدنا محمد رسوله و آل

الطاهرين انتهى الدعاء ويحتمل وقوع السور بلا بسملة فى موضع تقية فتنبه. و منها ما رواه فى بلد الامين من ادعية السر اللهم اخترلى بعلمك و وفقنى بعلمك لرضاك و محبتك اللهم اخترلى بقدرتك و جنبنى بعزتك مقتك و سخطك اللهم اخترلى فيما اريد من هذين الامرين و تسميها احبهما اليك و ارضاهما لك و اقربهما منك اللهم انى اسألك بالقدرة التى ذويت بها علم الاشياء عن جميع خلقك ان تصلى على محمد و آل محمد و اغلب بالى و هواى و سريرتى و علانيتى باخذك و اسفع بناصيتى الى ما تراه لك رضى و لى صلاحا فيما استخيرك فيه حتى تلزمنى من ذلك امرا رضى فيه بحكمك و اتكل فيه على قضائك و اكتفى فيه بقدرتك و لا تقلبنى و هواى لهواك مخالف و لا ما اريد لما تريد لى بجانب اغلب بقدرتك التى تقضى بها ما احببت على ما احببت بهواك^(١) هواى و يسرنى لليسرى التى ترضى بها عن صاحبها و لا تخذلى بعد تفويضى اليك امرى برحمتك التى وسعت كل شىء اللهم اوقع خيرتك فى قلبى و افتح قلبى للزومها يا كريم أمين. و منها من ادعية الصحيفة اللهم انى استخيرك بعلمك فصل على محمد و اله و افض لنا بالخيرة و الهمنا معرفة الاختيار و اجعل ذلك ذريعة الى الرضا بما قضيت لنا و التسليم لما حكمت فازح عنا ريب الارتياب و ايدنا بيقين المخلصين و لاتسمننا عجز المعرفة عما تخيرت فنغمط قدرك و نكره موضع رضاك و نجنج الى التى هى ابعد من حسن العاقبة و اقرب الى ضد العافية حيب الينا ما نكره من قضائك و سهل علينا ما نستصعب من حكمك و الهمنا الانقياد لما اوردت علينا من مشيتك حتى لانحب تأخير ما عجلت و لاتعجيل ما اخرت و لانكره ما احببت و لاتتخير ما كرهت و اختم لنا

(١) باء بهواك للتعدية لاغلب اي اغلب هواك على هواي بقدرتك.

بالتى هى احمد عاقبة و اكرم مصيرا انك تفيد الكريمة و تعطى الجسيمة و تفعل ما تريد و انت على كل شىء قدير.

الباب الرابع

فى الاستخارة بطلب تعريف الخيرة بالرقاع

وهى اقسام اكملها ما رواه فى الوسایل عن الكلينى (ره) بسنده الى هرون بن خارجة عن ابى عبدالله عليه السلام قال اذا اردت امرا فخذ ست رقاغ فاكتب فى ثلث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل و فى نسخة افعله و فى ثلث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لاتفعل ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين فاذا فرغت فاسجد سجدة و قل فيها مائة مرة استخير الله برحمته خيرة فى عافية ثم استوجالسا و قل اللهم خرى و اخترلى فى جميع امورى فى يسر منك و عافية ثم اضرب بيدك الى الرقاغ فشوشها و اخرج واحدة واحدة فان خرج ثلث متواليات افعل فافعل الامر الذى تريده و ان خرج ثلث متواليات لاتفعل فلاتفعله و ان خرجت واحدة افعل و الاخرى لاتفعل فاخرج من الرقاغ الى خمس فانظر اكثرها و اعمل به و دع السادسة لاتحتاج اليها انتهى و الذى يجول فى الخاطرانه ان خرج ثلث من جنس واحد فى ضمن اربع رقاغ لايحتاج الى الخامسة ايضا و ان يكون الامام عليه السلام امر باخراج خمس لسرعة ضبط العوام الا ان الاحب عندى الامثال و اخراج الخمس و الحكم على الاكثر لانه يرى ما لانرى و يعلم ما لانعلم و لعل فى ذلك اثرا خاصا لانعرفه و لابد من اخراج الوتر ثلث او خمس غاية الامر انه يجول فى الخاطرانه اذا خرج ثلث افعلات فى اربع رقاغ يكون اكثر خيرا من ان يخرج ثلث فى خمس و لربما يستدل بعضهم بترتب الرقاغ من افعل و لاتفعل على ترتب الخير و الشرفى الامر الذى تريد

يعنى اذا خرج فى الاولى افعل فافتتاح ذلك العمل فيه خير فان خرج فى الثانية افعل فكذا و الا فبعد ذلك ترى فيه ما تكره والعكس بالعكس وهكذا على ان لكل عمل اما ثلاثة منازل او اربعة او خمسة ويستدل بالرقاع على خير تلك المنازل وشرها ويدعون التجربة ولا نص فى ذلك والله اعلم بحقيقة الحال وعن ابن طائوس بسنده الى الصادق عليه السلام فى حديث اذا عزمت على السفر او حاجة مهمة فاكثر من الدعاء والاستخارة فان ابى حدثنى عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعلم اصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وانا نعمل بذلك متى هممنا بامر و نتخذ رقاعا للاستخارة فما خرج لنا عملنا عليه احبنا او كرهنا فليل يا مولاي علمنى كيف اعمل فقال اذا اردت ذلك فاسبغ الوضوء وصل ركعتين فاقرأ فى كل ركعة الحمد و قل هو الله مائة مرة فاذا سلمت فارفع يديك بالدعاء و قل فى دعائك يا كاشف الكرب و مفرج الهم و مذهب الغم و مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا من يفرع الخلق اليه فى حوائجهم و مهماتهم و امورهم و يتكلمون عليه امرت بالدعاء و ضمنت الاجابة اللهم فصل على محمد و آل محمد و ابدأ بهم فى كل امر و افرج همى و نفس كبرى و اذهب غمى و اكشف لى عن الامر الذى قد التبس على و خرلى فى جميع امورى خيرة فى عافية فانى استخيرك اللهم بعلمك و استقدرك بقدرتك و اسألك من فضلك و الجأ اليك فى كل امورى و ابرأ من الحول و القوة الا بك و اتوكل عليك و انت حسبى و نعم الوكيل اللهم فافتح لى ابواب رزقك و سهلها لى و يسر لى جميع امورى فانك تقدر و لا اقدر و تعلم و لا اعلم و انت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان الامر الذى عزمت عليه و اردته هو خير لى فى دينى و دنياى و معاشى و معادى و عاقبة امورى فقدره لى و عجله على و سهله و يسره و بارك لى فيه و ان كنت تعلم انه غير نافع لى فى العاجل و الاجل بل هو شر على

فأصرفه عنى كيف شئت وانى شئت و قدر لى الخير حيث كان و اين كان ورضنى يا رب بقضائك و بارك لى فى قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت و لا تأخير ما عجلت انك على كل شىء قدير و هو عليك يسير و اكثر الصلوة على محمد و آل محمد و يكون معك ثلاث رقاع قد اتخذتها فى قدر واحد و هيئة واحدة و اكتب فى رقعتين منها اللهم فاطر السموات و الارض عالم الغيب و الشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اللهم انك تعلم و لا اعلم و تقدر و لا اقدر و تمضى و لا امضى و انت علام الغيوب صل على محمد و آل محمد و اخرج لى احب السهمين اليك و خيرهما لى فى دينى و دنياى و عاقبة امرى انك على كل شىء قدير و هو عليك يسير و تكتب فى ظهر احدى الرقعتين افعل و فى ظهر الاخرى لا تفعل و تكتب فى ظهر الرقعة الثالثة لاحول و لاقوة الا بالله العلى العظيم استعنت بالله و توكلت عليه و هو حسبى و نعم الوكيل توكلت فى جميع امورى على الله الحى الذى لا يموت و اعتصمت بذى العزة و الجبروت و تحصنت بذى الحول و الطول و الملكوت و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد النبى و آله الطاهرين ثم ترك ظهر الرقعة ابيض و لا تكتب عليه شيئا و تطوى الثلث رقاع طيا شديدا على صورة واحدة و تجعل فى ثلث بنادق شمع او طين على هيئة واحدة و وزن واحد و ادف عها الى من تثق به و تأمره ان يذكر الله و يصلى على محمد و آله و يطرحها الى كفه و يدخل يده اليمنى و يجيلها فى كفه و يأخذ منها واحدة من غير ان ينظر الى شىء من البنادق و لا يعتمد واحدة بعينها ولكن اى واحدة وقعت عليها يده من الثلث اخرجها فاذا اخرجها اخذتها منه و انت تذكر الله و تسأله الخيرة فيما يخرج لك ثم فضها و اقرأها و اعمل بما يخرج على ظهرها و ان لم يحضرك من تثق به طرحتها انت الى كملك و اجلتها بيدك و فعلت كما وصفتها لك فان كان على

ظهرها افعل فافعل وامض لما اردت فانه يكون لك فيه اذا فعلته الخيرة ان شاء الله و
ان كان فيها لاتفعل فاياك ان تفعل او تخالف فانك ان خالفت لقيت عنتا وان
لم تكن لك فيه الخيرة و ان خرجت الرقعة التي لم تكتب على ظهرها شيئا فتوقف الى
ان تحضر صلوة مفروضة ثم قم فصل ركعتين كما وصفت لك ثم صل الصلوة
المفروضة او صلها بعد الفرض ما لم تكن الفجر او العصر فاما الفجر فعليك بالدعاء
بعدها الى ان تنبسط ثم صلها و اما العصر فصلها قبلها ثم ادع الله بالخيرة كما
ذكرت لك ثم اعد الرقاع واعمل بحسب ما يخرج لك و كلما خرجت الرقعة التي
ليس فيها شيء مكتوب على ظهرها فتوقف الى صلوة مكتوبة كما امرتك الى ان
يخرج ما تعمل عليه ان شاء الله و في نسخة في الصلوة بالحمد و قل هو الله احد و
ليس فيها مائة مرة و لكن النسخة مغلوطة يحتمل فيها السقط و عن احدهم
عليهم السلام انه قال لبعض اصحابه و قد سأله عن الامر يمضى فيه و لا يجد احدا
يشاوره فكيف يصنع قال شاور ربك فقال له كيف قال انو الحاجة في نفسك ثم
اكتب رقعتين في واحدة لا و في واحدة نعم واجعلها في بندقتين من طين ثم صل
ركعتين واجعلها تحت ذيلك و قل يا الله انى اشاورك في امرى هذا و انت خير
مستشار و مشير فاشر على بما فيه صلاح و حسن عاقبة ثم ادخل يدك فان كان فيها
نعم فافعل و ان كان فيها لا لاتفعل هكذا شاور ربك . و عن عبد الرحمن بن سيبان
قال خرجت الى مكة و معى متاع فكسد علينا فقال بعض اصحابنا ابعث به الى
اليمن فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال ساهم بين المصر و اليمن ثم
فوض امرك الى الله عزوجل فإى البلدين خرج اسمه فى السهم فابعث اليه متاعك
فقلت كيف اساهم قال اكتب فى رقعة بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انه لا اله الا
انت عالم الغيب و الشهادة انت العالم و انا المتعلم فانظر فى اى الامرين خير لى حتى

اتوكل عليك فيه و اعمل به ثم اكتب مصران شاء الله ثم رقعة اخرى مثل ذلك ثم اكتب اليمن ان شاء الله ثم اجمع الرقاع و ادفعها الى من يسترها عنك ثم ادخل يدك فخذ رقعة و توكل على الله و اعمل بها و فى رواية يكتب رقعة ثلاثة كما مرو يكتب اخيرا يحبس المتاع و لا يبعث الى بلد منهما انتهى و يلحق بهذا الباب القرعة فقد روى عن النبى صلى الله عليه و آله ليس من قوم تنازعوا ثم فوضوا امرهم الى الله الا خرج سهم المحق و عن ابى الحسن عليه السلام كل مجهول ففيه القرعة قيل ان القرعة تخطى و تصيب قال كلما حكم الله به فليس بمخطى و عن الصادق عليه السلام اى قضية اعدل من القرعة اذا فوض الامر الى الله اليس الله يقول فساهم فكان من المدحضين و عن احدهما عليهما السلام فى المساهمة يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اللهم فاطر السموات و الارض عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اسألك بحق محمد و آل محمد ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تخرج لى خير السهمين فى دينى و دنياى و آخرتى و عاقبة امرى فى عاجل امرى و آجله انك على كل شىء قدير ما شاء الله لا قوة الا بالله صلى الله على محمد و آله ثم تكتب ما تريد فى الرقعتين و تكون الثالثة غفلا ثم تجيل السهام فايما خرجت عملت عليه و لا تخالف فمن خالف لم يصنع له و ان خرج الغفل رميت به و روى القاشانى فى خلاصة الاذكار عن على عليه السلام للقرعة اللهم رب السموات السبع و رب الارضين السبع و رب العرش العظيم عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اى الامرين اولى بى فاسألك ان تفرع و تخرج سهمه و عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث جرت السنة ان السهام اذا كانت ثلث مرات انها لا تخطى.

الباب الخامس

فى الاستخارة بطلب تعريف الخير بالسبحة والحصى

فقد روى فى الوافى مرسلان الصادق عليه السلام وربما تروى عن صاحب زماننا صلوات الله عليه ايضا وصورتها ان يقرأ الحمد عشر مرات او ثلثا او مرة وانا انزلناه كذلك وهذا الدعاء ثلث مرات او ثلثا او مرة وانا انزلناه كذلك وهذا الدعاء ثلث مرات او مرة اللهم انى استخيرك لعلمك بعاقبة الامور واستشيرك لحسن ظنى بك فى المأمول والمحذور اللهم ان كان الذى قد عزمت عليه مما قد نيئت بالبركة اعجازه وبواديه وحفت بالكرامة ايامه ولياليه فخرلى اللهم فيه خيرة ترد شموسه ذلولا وتقعض ايامه سرورا اللهم اما امر فائتمرو اما نهى فانتهى اللهم انى استخيرك برحمتك خيرة فى عافية ثم يقبض على السبحة وينوى ان كان المقبوض وترا كان امرا وان كان زوجا كان نهيا او بالعكس انتهى ورواها فى الوسائل عن صاحب الامر صلوات الله عليه ولم يذكر القدر الا عشر مرات وفى الدعاء اللهم ان كان هذا الامر الفلانى وروى ايضا عن الصادق عليه السلام وليس فى الحمد الا عشر مرات وفى انا انزلناه ايضا الا عشر مرات وفى الدعاء اللهم ان كان امرى هذا وبعد سرورا يا الله اما امر فائتمرو اما نهى فانتهى اللهم خرى برحمتك خيرة فى عافية ثلث مرات ثم تأخذ كفا من الحصى او سبحة والذى رواه فى باب القرعة فيه تغيير الفاظ وهى بعواقب الامور وبحسن ظنى بك فى المأمون والمحذور وخرلى فيه بخيرة انتهى وروى فى مفتاح الغيب هذه الاستخارة عن العلامة بسنده عن صاحب الزمان وفيها الحمد عشرا والدعاء ثلثا وليس فيها سورة القدر وفى الدعاء قليل تغيير وهو اللهم انى استخيرك بعلمك واللهم ان كان الامر الفلانى والباقى كالدعاء برواية الوافى ولكن النسخة كانت مغلوبة والكل موسع ان شاء الله لوقوعها تحت الاستخارة والذى رأيت سيدى الاستاد اجل الله شأنه يعمل به فى الامور اليسيرة انه كان يصلى على

النبي صلى الله عليه وآله ثلاث مرات و يقبض على السبحة فان كان وترا اخذها نهيا وان كان زوجا اخذها امرا وقال ان الشيخ اعلى الله مقامه كان يتخذ بعكس ذلك و اظنه قال ان هذه الاستخارة روية العلماء يدا بيد عن الحجة صلوات الله عليه و رأيت ذلك فى مفتاح الغيب للمجلسى رحمه الله رواه عن والده عن الشيخ البهائى عن العلماء يدا بيد عن صاحب الزمان عجل الله فرجه و فى الحدائق حكاية عن كتاب السعادات لوالده قال قال فيه خيرة مروية عن الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقرأ الحمد مرة و الاخلاص ثلاثا و يصلى على محمد و آله خمس عشر مرة ثم يقول اللهم انى اسألك بحق الحسين و جده و ابيه و امه و اخيه و الائمة التسعة من ذريته ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تجعل لى الخيرة فى هذه السبحة و ان ترينى ما هو الاصلح لى فى الدين و الدنيا اللهم ان كان الاصلح فى دينى و دنياى و عاجل امرى و آجله فعل ما انا عازم عليه فمرنى و الا فانهنى انك على كل شىء قدير ثم تقبض قبضة من السبحة و تعدها سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله الى آخر القبضة فان كان الاخير سبحان الله فهو مخير بين الفعل و الترك و ان كان الحمد لله فهو امر فان كان لا اله الا الله فهو نهى انتهى و قد عرفت ان طلب معرفة الخيرة بالسبحة استخارة و قد صدر الاخبار المطلقة بتجويز الاستخارة فعلى ذلك لو استخرت الله كيف شئت و قبضت على السبحة قبضة ثم عملت بالفرد و الزوج او بسبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر لكنت مصيبا.

الباب السادس

فى الاستخارة بطلب معرفة الخيرة بالمصحف

و الذى رويناها فيها هنا هورواية ابى على اليسع القمى و قد مرت و يفهم منه انه انا

ابا على استخار اولاً بطلب تعريف الخيرة بالالهام فى القلب فلم يوفق بالرأى الجازم حتى يعرف الخيرة فسأله عليه السلام عن وجه المعرفة فقال له انظر الى قلبك عند قيامك الى الصلوة فان وقع فى قلبك شىء فهو من الهام الله وان لم توفق للرأى ايضا افتح المصحف وانظر الى اول ما ترى فيه واعمل به وليس فى هذا الخبر استخارة جديدة بل يكفى الاستخارة السابقة وكذلك ليس فيه انك تنظر الى اول الصفحة اليمنى بل ما وقع عينك عليه من اى سطر كان من اليمنى او اليسرى وهل ينبغى النظر الى اول الاية و آخرها وموقع ما رأى ام ينبغى العمل بما رأى بمعنى انه يعتقد بمقتضى ما رأى فى نفسه وان كان مع الملاحظة مع سابقه او لاحقه وموقعه على خلاف مدلول نفسه مثلاً اذا رأى نسارع لهم فى الخيرات هل يحكم بحسن العمل او ينبغى ملاحظة قبلها ايحسبون انما نمدهم به من مال و بنين و بعدها بل لايشعرون وكذلك هل ينبغى ملاحظة الاية السابقة واللاحقة اذا كان اول ما رأى وآيته مرتبطة بهما وجهان ناشئان من ظاهر لفظ الخبر ومن ظاهر الامر فى حقيقة الكلام والثانى الرجح فى النظر القاصرو الله اعلم بحقيقة احكامه وكيف كان درك الخيرة من القرآن فى غاية الصعوبة وليس حظ كل من عرف العربية او علم علم الاصول والفقهاء او العلوم الغربية بل يحتاج الى علم التفسير الظاهر و ظاهر الظاهر والباطن و باطن الباطن والتأويل و باطن التأويل و علم الحكمة فان القرآن انزل بعلم الله وفى الظاهر اذا كانت الاية للرحمة يحكم بالخير و ان كانت للنقمة يحكم بالشرو ما كان قصة خالية عن الرحمة والنقمة يحكم بالوسط وما كان من امر بخير يحكم بالخير وما كان نهى عن شر يحكم بالشرو ما كان من امتنان يحكم بالخير وما كان من لوم وتوبيخ يحكم بالشرو ما كان من مدح قوم يحكم بالخير وما كان من ذم قوم يحكم بالشرو امثال ذلك ومع ذلك

ليس فهمه حظ كل احد والاولى الرجوع الى الرقاع او السبحة هذا ولفظ الخبر يدل ظاهرا على الاكتفاء باول ما يرى من دون ملاحظة سابق المرئى ولاحقه مع ان رجحان ملاحظة السابق واللاحق امر ظنى ويحتمل ان الواقع خلافه نظرا الى ان القرآن على خلاف ساير الكلام المسموع ما روى خذ من القرآن ما شئت لما شئت و الا ترى انه لو قرأ آية عذاب على قبر ينزل عليه الرحمة فيمكن ان يكون ما يرى كافيا فى اشارة الله فلو وقع نظره على انك انت الحليم الرشيد يكون كافيا فى الاشارة الى الخير فعلى ذلك لا يمكن الاعتماد لكل احد على ما يفهمه اللهم الا ان ينوى بينه وبين ربه احد الوجهين ويستخير عليه من باب مطلقات الاستخارة على مذهب من يجوزها كيف اتفقت و على اى وجه اتفقت وانا انما عملنا بالاطلاق فى طلب الخيرة لا فيما يستخار منه فراجع وقد ذكر الاصحاب فى الاستخارة من القرآن انحاء غير معتبرة لم نذكرها ولعلمهم ذكرها من باب ما شاع بينهم من التسامح فى ادلة السنن ونحن لم نسلم ذلك على ان السنن من دين الله كما ان الفرائض من دين الله ولا بد فيها من دليل نحو دليل الوجوب بلافات.

الباب السابع

قد شاع فى زماننا ان العوام والخواص يستدعون من العلماء او الصالحاء الاستخارة لهم من سبحة او قرآن كما لم يكن له اثر فى زمان النبى صلى الله عليه و آله والائمة عليهم السلام وليس فى الاخبار منه ذكر حتى ان الناس ربما كانوا يستشيرونهم فى امورهم بالاستخارة ولا احد استدعى منهم ان استخيروا انتم فانتم اقرب الى الله ولكن فى هذا الزمان قد بلغ الامر مبلغا لو قلت لا يجوز لا يصدقك احد ويحملونه على عدم الاعتناء بهم ولا بد من الاستخارة لهم اعتقدت بصحة عملك ام لم تعتقد ومن العجائب انه استدعى منى رجل ان استخير له باستخارة

ذات الرقاع وما امكننى رده لانه كان من الاعاظم فلما تمت خرج الامر فقلت له قد خرج الامر ولما فتشنا عما استخار له بهذا الاهتمام اظهر انه كان له زوجة مريضة و كان يريد ان يسقيها خمرا بالجملة فلننظر هل يجوز فيها الوكالة ام لا فاقول اما العبادات و اعمال البر فيجوز عندي عن الحى كما يجوز عن الميت على وجه التبرع و لا اقل و كما يقول بعضهم انه لايجوز الاعمال المستحبة عن الحى لانه بنفسه مكلف بها فانه لاتنافى بين كون الحى مكلفا بها و بين جواز عمل الاخر عنه اذ ليس المراد من جواز عمل الاخر سقوط التكليف عنه بعمل الاخر له مثلا ان زيدا مكلف بنافلة الظهر فلو صليت نافلة الظهر و جعلت ثوابها له ليس انه لايجوز له نافلة الظهر كما لايجوز ان يصلى نافلتين لظهر واحد غاية الامر انك جعلت ثواب عبادتك له و اهديته اليه و لا مانع من ذلك على هذا المعنى عقلا و لا شرعا و يدل على ذلك ما رواه فى الوسائل بسنده الى محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما يمنع الرجل منكم ان يبرو والديه حين و ميتين يصلى عنهما و يتصدق عنهما و يحج عنهما و يصوم عنهما فيكون الذى صنع و له مثل ذلك فيزيده الله عز و جل بيره و صلته خيرا كثيرا و عن على بن ابي حمزة قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام احج و اصلى و اتصدق عن الاحياء و الاموات من قرابتى و اصحابى قال نعم تصدق عنه و صل عنه و لك اجر بصلتك اياه و اذا عرفت ان هذا الاهداء ايضا برو صلة فيدل عليه جميع الاخبار الامرة بالبر و صلة الاخوان الاحياء ايضا. و اما ما روى عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الرجل يرد ان يجعل اعماله من البر و الصلوة و الخير اثلاثا ثلثا له و ثلثين لابويه او يفردهما من اعماله بشىء مما يتطوع به و ان كان احدهما حيا و الاخر ميتا فكتب الى اما الميت فحسن جازوا اما الحى فلا الا

البر والصلة فيمكن حمله على التقية بمعين ايقاع الخلاف فان العامة يمنعون عن العمل للميت كما يظهر من خبر آخر فضلا عن الحى فنهى عن الحى فى هذه الرواية لعظم امره عندهم و ايقاع الخلاف بالجملة ان العمل على الجواز لقوة ادلته وبعده عن مذهب العامة فاذا هل يجوز التوكيل فى الاعمال المندوبة ام لا فنقول ان الوكيل اذا عمل العمل سقط العمل عن الموكل كما اذا وكل احد على اداء الدين برئ ذمته و لا يجب عليه بعد اداء الدين مرة اخرى او اذا وكل على طلاق المرأة لا يحتاج الى الطلاق مرة اخرى فلو كان الوكالة جائزة فى المندوبات لقام الوكيل مقامه و سقط عنه التكليف و لم يصل من الشرع سقوط التكليف بفعل غير والعبادات توقيفية اللهم الا ما خرج بالنص لحكم راعوها كسقوط الحج عن العاجز اذا حج النائب و ذلك خارج بالدليل فما ورد النص فيه بانه مسقط للتكليف يجوز فيه التوكيل و اما ما لم يرد فلا معنى للوكالة فيه فلا معنى للتوكيل فى الاستخارة فانها عبادة مندوبة اليها لا تسقط بعمل غير فانها دعاء بطلب الخير و العجب من قوم اعترفوا بانه لا نص فى التوكيل ثم قالوا لكنه مجرب انه احسن و يستدلون بالرؤيا من الصالحين و بوجوه استحسانية و العبادات توقيفية اللهم الا ان يتبرع الانسان لغيره الاستخارة بان يطلب من الله لاختيه الخير او معرفة خيراخيه و الظاهر انه لا بأس به الا انه لم يقع ذلك من احد من اصحاب الحجج و لم يرد به نص و هو بعيد مع الجواز و هذا لو كان جازيا لكان راجحا ولو كان راجحا لصدر عنهم عليهم السلام و على اى حال الاستخارة بطلب الخير للغير مما لا شك فى جوازها و انما الكلام فى ذات الرقاع و امثالها و الظاهر جوازها مع الاستبعاد فى الجملة و اما التوكيل فلا يرى له وجهها و القول بان عمومات التوكيل تشملها قول سخيف لما عرفت من الفرق بين الوكالة و اهداء الثواب و التبرع.

الباب الثامن

فى الاستخارة بطلب تعريف الخيرة على السنة الاخوان

كما روى فى قوله تعالى و شاورهم فى الامر يعنى الاستخارة فانها ايضا طلب خيرو ذلك باب كامل فى حده يرمى فيه الاطلاع على حقيقة الخيرة وهو حرى بان نبسط القول فيه و كأنه قد انقرض هذا الامر فى آخر الزمان لاجباب كل ذى رأى برأيه و عدم اعتماد بعض الناس على بعض و اختلاف القلوب و النفاق الشايع و عدم الصداقة بين الناس الا فى قليل من المؤمنين فانى ابسط القول فى هذا الباب عسى الله ان يجدد هذا الامر بين اخواننا اعلم ان الله سبحانه هو خالق الخلق العليم به الخبير بحقيقته الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير هو اعلم بكم اذ انشاكم و اول ما خلق العقل فجعله جوهر اذراكا علة للاشياء محيطا بها من جميع جهاتها عارفا بها قبل كونها و هو ملك استودعه الله علم ما كان و ما يكون و جعله بكليته فى محمد و آل محمد عليهم السلام و هو الروح القدس كما شرحناه فى ساير كتبنا و له رؤس بعدد الخلايق يشرق نور كل رأس فى قلب مخلوق و به يكون ذلك المخلوق عالما بما اريد له و منه فان اتبعه يكون على حسب ما خلق له و يدعوه الى ما اراد الله منه و يكون بذلك مؤمنا محبوبا مرضيا لله سبحانه عارفا بالاشياء على حسب ما قدر له و ان اختار عليه النفس الامارة التى هى وزير الجهل و اتبعها يعنى عن الحق و الحقايق على الحق و يضل عن سواء السبيل فيكون كافرا و مشركا او منافقا او ضالا مبغوضا لله سبحانه فالمؤمنون هم المتبعون للعقل العارفون بالحقايق بقدر ما قدر لهم من ذلك العقل العالمون بما يرضى الله سبحانه و يحبه فقد روى فى الكافى بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام من كان عاقلا كان له دين و من كان له دين دخل الجنة و عن ابى جعفر عليه السلام انما

يداق الله العباد فى الحساب يوم القيمة على قدر ما آتاهم من العقول فى الدنيا و عن
ابى عبد الله عليه السلام فى حديث ان الثواب على قدر العقل و عن النبى صلى الله
عليه و آله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل
واقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل و لابعث الله نبيا و لا رسولا حتى يستكمل
له العقل و

يكون عقله افضل من عقول جميع امته و ما يضمم النبى فى نفسه افضل من اجتهاد
المجتهدين و ما ادى العبد فرايض الله حتى عقل عنه و لا بلغ جميع العابدين فى
فضل عبادتهم ما بلغ العاقل و العقلاء هم اولوا الالباب الذين قال الله تبارك و تعالى
انما يتذكر اولوا الالباب و عن موسى بن جعفر عليهما السلام فى حديث هشام يا
هشام ان العقل مع العلم فقال و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون
الى ان قال يا هشام ما بعث الله انبياءه و رسله الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة
احسنهم معرفة و اعلمهم بامر الله احسنهم عقلا و اكملهم عقلا ارفعهم درجة فى
الدنيا و الاخرة يا هشام ان الله على الناس حجتين حجة ظاهرة و حجة باطنة فاما
الظاهرة فالرسل و الانبياء و الائمة و اما الباطنة فالعقول الى ان قال يا هشام نصب
الحق لطاعة الله و لا نجاة الا بالطاعة و الطاعة بالعلم و العلم بالتعلم و التعلم بالعقل
يعتقل و لا علم الا من عالم ربانى و معرفة العلم بالعقل الى ان يا هشام ان
امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ان من علامة العاقل ان يك و ن فيه ثلث خصال
يجيب اذا سئل و ينطق اذا عجز القوم عن الكلام و يشير بالرأى الذى يكون فيه صلاح
اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شىء فهو احمق ان امير المؤمنين عليه
السلام قال لا يجلس فى صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او واحدة
منهن فمن لم يكن فيه شىء منهن فجلس فهو احمق و قال الحسن بن على عليه

السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله و من اهلها قال الذين قص الله فى كتابه و ذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول و عن ابى عبد الله عليه السلام دعامة الانسان العقل و العقل منه الفطنة و الفهم و الحفظ و العلم و بالعقل يكمل و هو دليله و مبصره و مفتاح امره فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذا كرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف و لم و حيث و عرف من نصحه و من غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه و موصوله و مفصولة و اخلص الوجدانية لله و الاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات و واردا على ما هو آت يعرف ما هو فيه و لاي شىء هو هيهنا و من اين يأتيه و الى ما هو صاير و ذلك كله من تأييد العقل و عنه عليه السلام العقل دليل المؤمن و عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله الى غير ذلك من الاخبار فالعقل هو الذى اجتباه الله و حباه العقل و جعله عارفا بخيره و شره و صلاحه و فساده بل و حقايق الاشياء على حسب عقله و قد فرق الله العقل فى عباده و جعل فى كل واحد شسيئا منه فكل احد يعرف شيئا او اشياء او وجوها منها او وجوها و جعل كل احد جاهلا بشيىء او اشياء ليذله و يحوجه الى منه يعرف ذلك الشىء او تلك الاشياء و يرتبط بذلك الخلق بعضه ببعض و لايحيط بجميع الاشياء الا العقل الكلى فبذلك احتاجت العقول الجزئية الى ارسال الرسل و انزال الكتب من الله سبحانه و احتاج كل احد فيما يجهله الى ان يتعلم ممن يعلمه فلو استبد فيما يجهله بجهله افسد عليه امره لامحالة فمن اراد صلاح امره و نجاته لزمه ان يستعلم فى ما يجهله من يعلمه حتى يكون عالما و لذلك روى اعلم الناس من جمع الناس الى علمه و لاتقولن ان فلانا اقل عقلا منى و لا حاجة لى اليه فان كل احد يعلم شيئا لايعلمه غيره حتى الحمقاء و لاجل ذلك

لم يأنف رسول الله والائمة عليهم السلام من مشاورة الرعية تعليما لنا وان كان عقولهم كاملة فعن معمر بن خلاد قال هلك مولى لابي الحسن الرضا عليه السلام يقال له سعد فقال اشر على برجل له فضل و امانة فقلت انا اشير عليك فقال شبه المغضب ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستشير اصحابه ثم يعزم على ما يريد وعن الفضيل بن يسار قال استشارني ابو عبد الله عليه السلام مرة في امر فقلت اصلحك الله مثلى يشير على مثلك قال نعم اذا استشرتك وقال عليه السلام لعبد الله بن عباس وقد اشار عليه فى شىء لم يوافق رأيه عليك ان تشير على فاذا خالفتك فاطعننى وعن على بن مهزيار قال كتب الى ابو جعفر عليه السلام ان سل فلانا ان يشير على ويتخير لنفسه فهو اعلم بما يجوز فى بلده وكيف يعامل السلطان فان المشورة مباركة قال الله لنبيه فى محكم كتابه و شاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فان كان ما يقول مما يجوز كتبت اصوب رأيه وان كان غير ذلك رجوت ان اضعه على الطريق الواضح ان شاء الله و شاورهم فى الامر قال يعنى الاستخارة فاحزم الناس من يسترشد العقلاء فى امره ويستشير العلماء فى جميع ما يستقبله وان كان بحسب ظنه عالما بما يريد فان كل احد لو انصف من نفسه علم انه ليس يحيط بجهات شىء واحد فضلا عن جميع الاشياء فالعاقل من يستشير العقلاء فى جميع اموره وان كان عالما بصلاحه فان اشاروا عليه على حسب علمه يتأكد علمه ويستيقن ان ما علمه صواب وان اشاروا عليه بخلاف علمه يطلع على جهات الشىء و ادلتهم ويميز بين الخير والشركما اذا اراد الانسان تصنيفا فى علم من غير ان يراجع كتب العلماء بذلك العلم كان اصابته قليلا و كان معرفته باطراف مسائل ذلك العلم فى غاية القلة و اذا جمع كتب القوم و اطلع على ما عرفه كل واحد و ادلته و كان له مميزة عرف كثيرا من مسائل ذلك العلم و اطرافها و

جهااتها و كان اصابته اكثر من خطائه و كذلك ساير امور العالم فاذا شاور الانسان اهل الخبرة بما يريد يطلع على جهات معارفهم و ادلتهم و وجوه علومهم و صار على بصيرة من امره فعن على عليه السلام اضمم آراء الرجال بعضها الى بعض ثم اختر اقربها من الصواب و ابعداها من الارتياب الى ان قال قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه و من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء هذا مع ما فيها من المنافع العظيمة فمنها ان الانسان يطلع على جهات ما يريد و يصير على يقين من خيره و شره و منها ان يطلع على مقدار عقول من يشاورهم و مقدار علمهم بالاختبار فيطيع من عرفه عاقلا عالما و يجتنب من عرفه غير عاقل فلا يغتر بفهمه بعد و منها ان يطلع على وليه و عدوه و يعرف الناس في لحن قولهم و مما يشيرون عليه من الخير و الشر و منها انه اذا عمل بقولهم لا يقدر ان على ملامته اذا اصابه نكبة فيما يستقبله و يفعله احيانا و منها ان بها يتألف القلوب و يزداد المحبة بين المؤمنين حيث يعرف المشير المستشير ساكنا اليه معتمدا عليه تابع له و منها انه يزداد عقول المؤمنين اذا استعملوها دائما في معرفة الخير و الشر و يكتسب بعضهم من بعض الخبرة و الاطلاع على العواقب و منها ان الانسان يصير بذلك مستنبطا للعواقب من المبادئ و المقدمات و متسخرجا للاقضية من المقادير و منها انه يصير مجربا حازما سديد الرأي سواء كان مشيرا او مستشيرا و يصير اصبوب رأيا في اغلب الامور بعد و اذا بنوا على ذلك يعتبر آراؤهم في اغلب الامور للممارسة و التجربة و يحصل لهم اعتبارات معتبرة في اغلب الامور فان اخطاوا مرة عرفوا وجه خطائهم و اجتنبوه في المرات الاخر فان رياضة المشاعر في استعمالها فيما خلقت لاجلها و منها ان كل احد يطلع على ما يشهده و ليس يطلع على ما يغيب عنه و صاحبه مطلع على ما يغيب عنه فاذا ضم الانسان مقتضيات ما يشهده الى

مقتضيات ما يغيب عنه كان اقرب الى الصواب والاصابة لامحالة ومنها انه اذا تألف المؤمنون وسكن بعضهم الى بعض وحصل بينهم التوالى والاعتماد كان يد الله عليهم وينظر اليهم فيؤيدهم ويسددهم ويهديهم الى سبيل الرشاد لاسيما اذا قدم المستشار الاستخارة من الله ان يجرى خيره على لسان اخيه وسأل اخوه الله عزوجل ان يجرى الخير على لسانه لآخيه ودعاء كل واحد فى ظهر غيب اخيه لآخيه مستجاب فيجرى على سنتهم الخير لامحالة ومنها ان الاستشارة يلين عريكة العدو الباطنى اذا رآك ركنت اليه واطهرت له امرك وظننته ناصحا فيميل اليك ويلين جانبه بالنسبة اليك وفى ذلك منفعة كثيرة لك ومنها ان المؤمنين اذا اجتمعوا على امر واجمعوا عليه وكان شورايم فى امر عدو وهن ذلك العدو امره ورعب قلبه وانكسر لما يطلع عليه من اتفاق الاخوان وعزمهم على ذلك الامر ولربما يعين بعض الاخوان بعضا ايضا فيما اشار بعضهم على بعض لتحقيق اختياره ورأيه الى غير ذلك من المنافع الجليلة التى يطلع عليها عند حصولها فلاجل ذلك امر الله سبحانه نبيه الذى هو عقل الكل بالشورى فقال وشاورهم فى الامر فاذا عزم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومدح قوما يستعملونها وقال الذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون وورد الحث الاكيد عليها فى الاخبار فلنعنون لبيان اطرافها فصولا:

فصل: فى الاخبار الواردة فى الحث على المشورة ففى الوسائل بسنده عن ابن القداح عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه قال قيل يا رسول الله ما الحزم قال مشاورة ذوى الراى واتباعهم وعن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام قال لا مظاهره اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير وعن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال فى

التورية اربعة اسطر من لا يستشير يندم و الفقر الموت الاكبر كما تدين تدان و من ملك استأثرو عن سماعة بن مهران عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال لن يهلك امرأ عن مشورة و عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل و لا ميراث كالادب و لا ظهير كالمشاورة قال و قال عليه السلام من استبد برأيه هلك و من شاوور الرجال شاركها فى عقولها قال و قال عليه السلام الاستشارة عين الهداية قال و قال عليه السلام خاطر بنفسه من استغنى برأيه.

فصل: فيمن يستشار منه للطاعة و معرفة ذلك من المهمات اذ رب مشير غاش لو اطعته لاوردك موارد الهلكة فلا بد و ان يكون فيه صفات:

الاولى: ان يكون رجلا لا امرأة لقول على عليه السلام من شاوور الرجال شاركها فى عقولها و لقوله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام فى النساء لاتولى القضاء و لاتستشار يا على سوء الخلق شوم و طاعة المرأة ندامة يا على ان كان الشوم فى شىء فى لسان المرأة.

الثانية: ان يكون ذا رأى و قد مر عن النبي صلى الله عليه وآله فى معنى الحزم انه مشاورة ذا الرأى و اتباعه.

الثالثة: ان يكون خاشيا من الله سبحانه حتى يخشاه فيك و لا يضلک فقد قال ابو عبدالله عليه السلام استشر فى امرک الذى يخشون ربهم و قال عليه السلام شاو فى حديثك الذين يخافون الله.

الرابعة: ان يكون عاقلا لما مر من الادلة فى فضل العاقل و استبصاره قد قال ابو عبدالله عليه السلام استشر العاقل من الرجال الورع فانه لا يأمر الا بخير و اياك و الخلاف فان مخالفة الورع العاقل مفسدة فى الدين و الدنيا و عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مشاورة العاقل الناصح رشد و يمن و توفيق من الله

فاذا اشار على الناصح العاقل فايك والخلاف فان في ذلك العطب و عنه عليه السلام ما يمنع احدكم اذا ورد عليه ما لا قبل له به ان يستشير رجلا عاقلا له دين و ورع ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما انه اذا فعل ذلك لم يخذله الله بل يرفعه الله و رماه بخير الامور و اقربها الى الله و عن ابي عبد الله عليه السلام ان المشورة لا تكون الا بحدودها فمن عرفها بحدودها و الا كانت مضرتها على المستشار اكثر من منفعتها له فاولها ان يكون الذي تشاوره عاقلا و الثانية ان يكون حرا متدينا و الثالثة ان يكون صديقا مواخيا و الرابعة ان تطلعه على شرك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ثم يسر ذلك و يكتمه فاذا كان عاقلا انتفعت بمشورته و اذا كان حرا متدينا اجهد نفسه في النصيحة لك و اذا كان صديقا مواخيا كتم شرك اذا اطلعت عليه و اذا اطلعت على شرك فكان علمه به كعلمك به تمت المشورة و كملت النصيحة.

الخامسة: ان يكون ورعا متقيا يحترز المحارم و لا يكون غير مبال بنكبتك و افساد امرك و اذا كان غير مشير عليك بالمحرم و ما فيه فساد دينك و قد دل عليه ما مر آنفا.

السادسة: ان يكون ناصحا لك غير مشوب القلب بغل او غش بالنسبة اليك يقول لك خالص الرأي و لا يكتم عليك خيرا و شرك و النصيحة للمسلمين امر لازم للمسلم كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله انسك الناس انصحهم حبيبا و اسلمهم قلبا و قال ابو عبد الله عليه السلام عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه و عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام فقال له جئتك مستيئرا ان الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر خطبوا الى فقال امير المؤمنين عليه السلام المستشار مؤتمن اما الحسن فانه مطلق للنساء ولكن زوجها الحسين فانه خير لابتك و عن ابي عبد الله عليه السلام من استشار اخاه

فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله عزوجل رأيه وقد مرما يدل على لزوم كون المستشار ناصحا.

السابعة: ان يكون ذا دين فربما يكون الرجل عاقلا ذا رأى وبصيرة مجرب ناصح لك ولكن من لادين له لا دين له لايبالى ان تخرج من اى شىء وتدخل فى اى شىء اذا كان لك منفعة دنيوية ويرشدك على منفعة دنياء وان كان فيه تلف دينك او تلف بعض اخوانك فلا بد وان يكون المستشار متدينا معتنيا بالحلال والحرام مراعيًا لحدود الايمان وشرايطه واركانه حتى يقول لك خير دينك ودنياك و آخرتك معا وقد مرما يدل عليه.

الثامنة: ان يكون حرا اى عن القيود الباطلة الدنيوية والاعتبارات الفانية فلا يكون رقا للدنيا واهله فان المقيد ببعض الاعتبارات الزائلة ربما يفوته كثير من الخير فكل شىء يراه مضرا ببعض الاعتبارات التى هو بنفسه مقيد بها يمنعك عنها وكلما يراه نافعا بها يأمرك بها كما جربناه فلا بد وان يكون المستشار حرا متدينا كما مرفى الخبر يعنى حرا عن الاعتبارات الزائلة رقا للدين واما الحر الظاهرى فلا يجب فلرب عبد اعقل من احرار كما روى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام فذكر اباه عليه السلام فقال كان عقله لاتوازن به العقول وربما شاور الاسود من سودانه فقيل له تشاور مثل هذا فقال ان الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه قال فكانوا ربما اشاروا عليه بالشىء فيعمل به من الضيعة والبستان.

التاسعة: ان يكون صديقا مواخيا فان الصديق اكثر اعتناء بامر صديقه و اشد استعمالا لعقله وفكره فى معرفة خير صديقه وانسب بصديقه واولى بان يلهمه الله خير صديقه واعلم بسر اير الصديق وسائر احواله واموره مما يرتبط بما استشاره فيه والاجنبى قليل الاطلاع والاعتناء لامحالة وقد مرما يدل عليه فلا يتجاوزن

الأصدقاء والأخوان فإنه إن تعداهم لا يبقى له إلا الأجنبى والأجنبي ربما يشير بخير ولكن لا يهتم عليك سرى وأقل ما يفشى أمرى عند صديقه ولكن أهد صديق وكل قول جاوز الأثنين شاع والأثنان هما الصديقان المواخيان فى الدنيا والدين.

العاشرة: إن يكون من تشاوره متعددا لا تكفى بمشاوره واحد مع الامكان واكمل ذلك عشرة من الأخوان فإن يد الله على الجماعة وإن لم تجد عشرة تكرر المشاورة فلعلهم يلتفتون فى النظر الثانى الى ما لم يلتفتوا اليه فى النظر الاول حتى أنك إن لم تجد إلا واحدا كررت مشاورته عشر مرات حتى تكمل العدة لما يأتى من الرواية والمقصود من المشاورة ضم الآراء وكل أهد يرى ما لا يراه غيره ويلتفت الى ما لا يلتفت اليه غيره وفى التعدد يتبين لك الآراء الطبيعية والعادية والآراء العقلية والتدبيرية فلا تقتصرن بمشاوره واحد وأثنين ما امكنك الاستشارة من المتعددين الى العشرة ولا يرى مشاورة أكثر من ذلك ومن أمرى بهذا العدد يوقع خيرى فى لسانهم ولا حاجة الى الأزيد بل إذا كان الأمر ما لا يجوز اشاعته فقلل المستشارين وكرر الاستشارة وروى المجلسى رحمه الله فى مفتاح الغيب عن النبى صلى الله عليه وآله ما معناه كل قوم تشاوروا وفيهم من اسمه محمد أو حامد أو محمود أو أحمد ظهر لهم خيرهم البتة انتهى فذلك يمن آخرى ينبغى مراعاته فى أهل الشورى وعدم اهماله.

فصل: وكما يجب إن يكون المستشار موصوفا بصفات ينبغى إن لا يكون فيه صفات اعد منها ما يتيسر:

الأولى: إن لا يكون امرأة فإنها ضعيفة العقل وضعيفة النفس وضعيفة الإيمان وقليلة التجربة وقليلة الاطلاع بالأمور وعواقبها متصفة بأغلب الصفات المنهى

عنها من الجبن والبخل والحرص والشهوة والمكر والخديعة والحسد وامثال ذلك وليست المرأة باهل الاستشارة ابدا ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله فيها لاتولى القضاء ولاتستشار وفي لسانها الشوم كما مر في الخبر وعن ابي عبد الله عليه السلام اياكم ومشاورة النساء فان فيهن الضعف والوهن والعجز وعن علي عليه السلام كل امرأ تدبره امرأته فهو ملعون نعم يجوز مشاورة المرأة لان تخالفها ففيها البركة والخير وهي استخارة حسنة فان الغالب عليهن النفس الامارة يقينا فكلما اشرن على انما هو هوى النفس الامارة ويجب مخالفتها كما قال امير المؤمنين عليه السلام في خلاف النساء البركة وعن النبي صلى الله عليه وآله اعصوهن في المعروف قبل ان يأمرنكم بالمنكر وروى كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن ثم خالفهن انتهى فهن رأيهن استخارة مقلوبة ولعلها اوفق من كثير من المشاورات بل الاستخارات اذا غلب على الزمان السيئات ولم يعلم ان ما يقول القائل من عقل او هوى فهن رأيهن مسلم معلوم انه من جهة النفس وفي خلافها الخير والبركة مسلما فان عدت رجالا كاملي الشروط لم تعدم النساء فانهم كاملات الشروط لامحالة في حدهن وكفى في فضلهن ما قال امير المؤمنين عليه السلام معاشر الناس لاتطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن امر العيال فانهم ان تركن وما اردن اوردن المهالك وعدون امر المالك فانا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن التبرج لهن لازم وان كبرن والعجب لهن لاحق وان عجزن لا يشكرن الكثير اذا منعن القليل ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين في الطغيان ويتصددين الشيطان فداروهن على كل حال واحسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعال.

الثانية والثالثة: ان لا يكون عبدا ولا سفلة والمراد من العبد الذى لا يجوز استشارته العبد الدنى الطبع السفيف كما عليه اغلب العبيد لا العبد العاقل الحر الطبع فنفس العبودية والرقية ليستا بمؤثرتين فى الامر وانما المراد ما ذكرنا فقد روى عن ابى عبدالله عليه السلام يا عمار ان كنت تحب ان تستتب لك النعمة و تكمل لك المروة و تصلح لك المعيشة فلا تستشر العبيد والسفلة فى امرك فانك ان ائتمنتهم خانوك و ان حدثوك كذبوك و ان نكبت خذلوک و ان وعدوك موعدا لم يصدقوك و فى رواية لاتشارك انتهى فتبين ان المراد بالعبد من كان موصوفا بما ذكر و اما من تجربته و وجدته عاقلا متدينا امينا فلا بأس بمشاورته كما مرو على رواية لاتشارك يمكن الاستدلال على المنع بها ايضا لما ذكر انهم ان ائتمنتهم خانوك و ان حدثوك كذبوك و لا بد و ان تطلع المستشار على سرک و تركن الى قوله فلا يمكن استشارة العبيد والسفلة.

الرابعة: الفجار الذين لا يخشون الله فان من لا يخشى الله لا يكون لسان الله فى اداء خيرک اليک و لا يؤتمن على سر و لا يبالي من الغش و قد روى عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال كان ابى عليه السلام يقول قم بالحق و لاتعرض لما فاتک و اعتزل ما لا يعينک و تجنب عدوك و احذر صديقک من الاقوام الا الامين و الامين من خشى الله و لاتصحب الفاجر و لاتطلعه على سرک و لاتأمنه على امانتک و استشر فى امورک الذين يخشون ربهم.

الخامسة و السادسة و السابعة و الثامنة: الكذاب و البخيل و الاحمق و قاطع الرحم فان هؤلاء لا يؤتمنون على شسىء و روى منع محادثتهم فضلا عن استشارتهم فعن ابى عبدالله عليه السلام عن ابيه قال قال لى ابى على بن الحسين عليهم السلام يا بنى انظر خمسة فلاتصاحبهم و لاتحادثهم و لاترافقهم فى طريق

فقلت يا ابيه من هم عرفنيهم قال اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب و اياك ومصاحبة الفاسق فانه بايعك بأكله و اقل من ذلك و اياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك فى ماله احوج ما تكون اليه و اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفحك فيضرك و اياك ومصاحبة القاطع لرحمه فانه وجدته ملعونا فى كتاب الله فى ثلاثة مواضع قال الله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض و تقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم و اعمى ابصارهم و قال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما امر الله به ان يوصل و يفسدون فى الارض اولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار و قال فى سورة البقرة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما امر الله به ان يوصل و يفسدون فى الارض اولئك هم الخاسرون انتهى و اجمل لك القول ان المستشار اما لسان الله فى ارشادك الخير و اما لسان الشيطان فان كان مؤمنا صالحا تقيا مواخيا صديقا كان لسان الله ويرشدك الى الخير و الا كان لسان الشيطان و هو لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فلا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار و الاستشارة اعظم الركون فانظر من تستشير و لاتبد سرک الى غير المؤمن المواخى فتندم بقى شىء و هو ان ما يستشار فيه امور شتى من امر نكاح او تجارة او زراعة او سفر او كسب و عمل او مصاحبة او غير ذلك و لكل امراهل خبرة فلاكل مؤمن تقى له خبرة بالزراعة و لا بالتجارة و لا بالسفر و الطرق مثلا و لا بد فى المستشار ان يكون اهل خبرة و اطلاع فى ذلك الامر الذى تستشير و مثل الاستشارة كمثلى الاستفتاء فى علم الاديان و الابدان فلواستشرت فى مسائل دينك طبيبا مؤمنا متقيا لم يدر ما يقول لك و كذا لو شكوت الى فقيه حال مرضك لم يقدر ان يصف لك دواء فاطلب لحاجتك اهل خبرة تلك الحاجة و ليكن مؤمنا مواخيا و هما

جماع الشروط و اعلم ان الناس ثلاثة رجل لايجوز ان تستشيريه و تطلعه على سره و هو غير المؤمن المتقى و رجل يجوز ان تستشيريه و لايجوز العمل بقوله كالمؤمن الضعيف الذى ليس له ذلك العقل و رجل يجوز ان تستشيريه و تعمل بما يشير عليك فهو المؤمن المواخى العاقل الخبير كما روى عن النبى صلى الله عليه و آله استرشدوا العاقل و لاتعصوه فتندموا و عن ابى عبدالله عليه السلام استشر العاقل من الرجال الورع فانه لا يأمر الا بخير و اياك و الخلاف فان مخالفة الورع العاقل مفسدة فى الدين و الدنيا و عنه عن النبى صلى الله عليه و آله مشاورة العاقل الناصح رشد و يمن و توفيق من الله فاذا اشار عليك الناصح العاقل فاياك و الخلاف فان فى ذلك العطب انتهى فمدار المستشار المؤمن المتقى على العاقل المواخى فلا تتجاوزوه الى غيره و ان ظفرت به فقد غنمت خير الدنيا و الاخرة.

فصل: فى كيفية الاستشارة و الاشارة فاول ما يجب فى ذلك ان ترجع الى الله سبحانه و تستخيره بما مر من الاستخارات المطلقة او الاستخارة الخاصة و تتضرع اليه و تنيب فى طلب الخير و تعريفه ثم تراجع اهل الاستشارة و تستشيرهم مستشيرا من الله سبحانه راجيا اياه ان يلقي خيرك على سنتهم فان اجمعوا على شىء و رأيك ايضا معهم فتعمل به ان شاء الله ففيه الخير و ان اختلفوا فسل كل واحد عن دليله و رجح بين ادلتهم فكل رأى منهم يوافق كليات الكتاب و السنة او جزئياتها و يوافقها الادلة العقلية و التجريبية ففيه الرشاد فاعزم عليه قال الله تعالى و شاورهم فى الامر فاذا عزم فتوكل على الله و ان لم تقدر على الترجيح و بقيت حيران فرأى اعقلهم و احزمهم و اكثرهم تجربة و اورعهم اقرب الى الصواب و ان كانوا فى ذلك سواء فراجع ربك و استخرج الحق بالرقاع او السبحة او غير ذلك فقد روى عن النبى صلى الله عليه و آله ما حار من استخار و ما ندم من استشار و قد

روى عن ابي عبد الله عليه السلام اذا اراد احدكم امرا فلا يشاورن فيه احدا من الناس حتى يبدأ فيشاور الله تبارك وتعالى قيل جعلت فداك وما مشاورة الله قال تبتداً فتستخير الله فيه اولاً ثم تشاور فيه فانه اذا بدأ بالله اجرى الخيرة على لسان من يشاء من الخلق وروى تقول مائة مرة استخير الله ثم تشاور الناس وروى فى مفتاح الغيب عن السيد بسنده عن الصادق عليه السلام ما معناه اذا اراد احدكم ان يشتري شيئاً او يبيع او يدخل فى امر فليستخر الله اولاً بان يقول اللهم انى اريد امراً فان كان خيراً لى فى دينى و دنيائى و آخرتى و عاجل امرى و آجله فيسره لى و ان كان شرّاً لى فى دينى و دنيائى فاصرفه عنى رب اعزم لى على رشدى و ان كرهته و ابته نفسى ثم يشاور عشرة من المؤمنين فيه و ان لم يجد فخمسة منهم يشاور كل واحد مرتين و ان لم يجد الا مؤمنين فليشاور كل واحد خمس مرات و ان لم يجد الا مؤمناً فليشاوره عشر مرات انتهى نقلته بالمعنى و سر التكرير انه يظهر للانسان فى التفكير فى الامور لا تظهر فى التفكير الاول فان اتفق الانظار فهو ولا فيحتاج الى الترجيح كما مر.

و اما آداب الاشارة فلا ينبغي للمؤمن ان يبادر الى الاشارة من غير روية و من غير فحص عن حال المستشار و اطراف المسئلة و مقتضياتها و موانعها و اسبابها و عللها و يجب عليه مراعاة الحلال و الحرام فى جميع الامور و مراعاة عزة الدين و اهله و مراعاة ساير الاخوان فلا خير للمستشير فى امر ينتفع به و يهلك فيه جمع من المؤمنين و يجب ان يتفكر فيه و لا يجب ان يجيب فى مجلس الشورى من غير روية، فان فهم يجيب و ان لهم يفهم فليرتجعه حتى يقوم فيه و يقعد و يصلى و ينام و يتفكر حتى يعرف بعقله خيره و ينبغى ان يعتنى بمشورة اخيه و يتفكر فيه جهده فان فهم شيئاً اجاب و ان لم يفهم اقرعنده بانى ما عرفت وجه الخير و لا ضيرو ليرشده الى من يعرف ان كان يعرفه و يجب ان ينصح اخاه و يشير عليه بما عرفه

خيرا حقيقة ولا يغش معه فيخفى عنه خيره او يشير عليه بما هو شر عليه بزعمه
فعن ابي عبدالله عليه السلام من استشار اخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله
عزوجل رأيه و عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا بريء ممن استشاره مسلم
فلم ينصحه و عن ابي عبدالله عليه السلام يجب للمؤمن على المؤمن ان ينصحه و
عن النبي صلى الله عليه وآله الدين نصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله و لرسوله و
لائمة الدين و لجماعة المسلمين و فى حديث الحقوق عن السجاد عليه السلام و
حق المستشار ان علمت ان له رأيا سنا اشرت عليه و ان لم تعلم ارشدته الى من يعلم
و حق المشير عليك ان لاتتهمه فيما لا يوافقك من رأيه و ان وافقك حمدت الله
عزوجل و حق المستنصح ان تؤدى اليه النصيحة وليكن مذهبك الرحمة له و الرفق و
حق الناصح ان تلين له جناحك و تصغى اليه بسمعك فان اتى بالصواب حمدت
الله عزوجل و ان لم يوافق رحمته و لم تتهمه و علمت انه اخطأ و لم تؤاخذه بذلك الا
ان يكون مستحقا للتهمة فلاتعبأ بشيء من امره على حال و لاقوة الا بالله. هذا آخر
ما اردنا ايراده فى هذه العجالة و كتبها بيمناه الدائرة مصنفها كريم بن ابراهيم و فرغ
منها فى الليلة الثانية من شهر رجب المرجب من شهور سنة سبع و سبعين من
المائة الثالثة عشرة حامدا مصليا مستغفرا تمت.

رسالة فى الاستخارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

اما بعد فاعلم انه قد ورد الحث الاكيد فى الاستخارة حتى انه روى من دخل فى امر بغير استخارة ثم ابتلى لم يوجرو روى فى القدسى من شقاء عبدى ان يعمل الاعمال فلا يستخيرنى والاستخارة على اقسام:

فمنها الدعوات لابخירו ووروده على العبد فى الصلوات المأثورة او غيرها معها او غيرها فيستخير الله بهذا النوع وكما ورد هو لاخبر وان كرهته نفسه كما روى ما استخار الله عبد مومن الا خار له وان وقع ما يكره ولا يجوز اتهام الله سبحانه بعدم كون الوارد خيرا له لقوله سبحانه عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وان لم يعرف وجه الخير فيه فان الله يعلم ما لا يعلم العبد.

ومنها ما يستخار الله ثم يعمل بما وقع فى القلب وذلك ايضا كالاول ولكن هذا القسم يحتاج الى ازاحة الاهواء وامانة الشهوات وتخلية القلب حتى لا يشوب ما يلهم به بما ينفث الشيطان فى روعه وذلك عسير.

ومنها الاستخارة بالرقاع والحبوب وذلك اوضح مسائلها وابينها ولكن مواقع الاستخارة مجهولة عند الاكثر فلربما يستخبرون فى غير موضع الخيرة فليعلم ان الفرييض ليست محل الاستخارة كأن يستخير ان يصلى الظهرام لا فان الله سبحانه قد خار له فيها بالقطع وفيها الخير قطعاً وفي تركها الشر قطعاً والاستخارة فى محل الاشتباه والحيرة ولا حيرة فى خيرية فعل الفرييض وشرية تركها قطعاً و

كذلك لا استخارة فى المحرمات فان المحرمات معلوم قطعاً انها شرفعلها و خير تركها فلاحيرة و لا استخارة و كذلك المستحبات فان الله سبحانه قد خار للعبد فيها و بين بالكتاب و السنة خيرها و ازال الحيرة فيها و كذلك المكروهات فان الله سبحانه قد بين و اوضح مرجوحيتها فلاحيرة نعم اذا تردد الانسان بين مستحبين يمكن الاستخارة اذا لم يكن من الشرع مرجح بينهما او بين مكروهين اذا اضطر الى احدهما او بعض المتممات الخارجة عن الفريضة الموسعة كتقديم صلوة و تأخيرها اذ كان الوقتان متساويين شرعاً او فى مكانين متساويين و كذلك يمكن الاستخارة فى المباحين و هل يمكن الاستخارة فيما تبين له فى عقله مستبداً او بشور وجه الخير فيه و الشرفى تركه فالظاهر انه لا يحتاج فيه الى الاستخارة لعدم الحيرة العادية و التردد المعروف الا ان لا يطمئن بعقله و بعقلهم و لولا رجحان الاعتماد بالشور و العمل به و كان يحتاج فيه ايضا الى الاستخارة لم يكن لتشريع الشور مزيد فائدة و يقول الله سبحانه و امرهم شورى بينهم و يقول و شاورهم فى الامر و عن النبى صلى الله عليه و آله ما حار من استخار و ما ندم من استشار ولكن ينبغي ان يسأل الله سبحانه قبل مشاورة الناس الخير و ان يلقي الله على السنتهم الخير لما روى عن الصادق عليه السلام اذا اراد احدكم امراً فلا يشاور فيه احداً من الناس حتى يشاور الله فاذا بدأ بالله عزوجل اجرى الله الخير على لسان من احب من الخلق انتهى فالسنة العباد حينئذ كالرقاع و الحبوب فى الكشف عن حقيقة الحال فتعمل بشورهم اعتماداً على الله لا على عقولهم و كذا اذا اردت النظر بنفسك فاستخر الله اولاً ثم اعمل باجزم الامرين عندك اعتماداً على خيرة الله لا على فهمك فالمشورة على ما بينا ايضا من ابواب الاستخارة فلا يحتاج بعده الى استخارة اخرى بالرقاع كما لا يحتاج الى تكرار الاستخارة فاذا عرفت ذلك فاعلم

ان الامر الذى تستخير الله فيه لا بد وان يكون معيناً بحدوده مميزاً عن غيره مخصوصاً بقراناته فانه رب شىء يكون خيراً للرجل شراً للرجل آخر فلا تنوان هذا الامر خيراً لا واعلم ان حقايق الاشياء من حيث انفسها ليس فيها خيراً ولا شراً واما الخير والشرف فيها لاجل قراناتها والميزان فى الاستخارة فى المباحات ان كلما يجوز ان يكون متعلق حكم شرعى يجوز ان يستخار فيه فاستخار شئت للشىء المحدود المميز مقترناً بك ثم استخرب بعد ذلك لوقته ومكانه وكمه وكيفه ووضعته فان الجوعان مثلاً خير له ان يأكل الغذاء وشربه ان يأكل ازيد من حاجته فلربما يستخير المرء للاكل مثلاً فيأتى الامر فياً كل ويضرو ولا يدري انه اتاه الضرر من جهة الكمية او الكيفية او غير ذلك مما لم يستخرف فيه و دوک دونک لا يؤدیک ذلك الى الوسوسة > فتستخیر دائماً لامور لا تغير الحكم عادة كأن تستخیر لكل حبة حبة او شبر شبر او آن آن و امثالها و اجعل مناط الاستخارة ما يكون سبب اثر عادة كالاقوات المتباعدة و الامكنة المتناثية فان الاحكام الشرعية جارية على المتعارفات و العادات فكل شىء يغير الشىء عادة استخرفه و الا فلا يحتاج اليها. و كذلك لا استخارة فى تعيين ما جعل الله لتعيينه ابواباً خاصة و حد لها حدوداً معينة فلا يمكن تعيين حكم واقعة بالاستخارة و تعيين مسألة حكمية بان تنوى اعتقد كذا او كذا و كذلك لا يمكن تعيين الامراض و معالجاتها و حقايق العلوم و الرسوم بالاستخارة فينبغى الرجوع فى كل ما له باب الى بابه و انما الاستخارة باب ما لا باب له سواها فالجاهل لا يمكن له ان يعالج المرضى بالاستخارة و انما بابه الطبيب نعم اذا جوز الطبيب دوائين يمكن له ان يستخير لا حدهما و يفعل بما خار الله له يقول الله سبحانه فاتوا البيوت من ابوابها و انما ذلك فى الدواء مثلاً اننا قلنا ان الاستخارة فى المباحين و هو لا يعلم ان هذا الدواء مضر فحرام او نافع

فحلال ولا يتعين بالاستخارة نفع الادوية و ضررها فمن هة غلط مواقع الاستخارة
يخبطون الناس ويرون ما يكرهون و كذلك لا يمكن الاستخارة فى تعديل الناس و
جرحهم مثلا كأن يصلى خلف هذا المجهول ام لا او اعتمدا عليه ام لا فى دينى و
امثال ذلك وان الله سبحانه جعل لكل شىء بابا فأتوا البيوت من ابوابها فاذا عرفت
مواقع الاستخارة فاستخر على بركة الله لا ترى الا خيرك ان شاء الله واما انواع
الاستخارات فمذكورة فى محالها كتبه العبد الاثيم كريم بن ابراهيم فى قرية داوران
حامدا مصليا فى شهر ذى القعدة من شهر سنة ١٢٤٦ تمت.